

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإسلامية



العنوان :

## شروط المفسر وآدابه

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية  
تخصص اللغة ودراسات قرآنية

إشراف الدكتور: محمد ورنيتي

إعداد الطالبين :

- 1) ياسين شوشة .
- 2) عطاالله فويري .

السنة الجامعية: 1435-1436هـ / 2014-2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرّفان

اللهم لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وملءَ ما شئتَ من شيء بعدُ، أهلَ الثناءِ والمجدِ، أحقُّ ما قال العبدُ، وكلُّنا لك عبدٌ، نشكركَ ربي على نعمك التي لا تعدُّ، وآلائك التي لا تحدُّ، نحمدك ربي ونشكركَ على أن يسرتَ لنا إتمامَ هذا البحثِ على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

ثم نتوجّه بالشكر إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور : محمد ورنريقي، الذي له الفضل - بعد الله تعالى - على قبوله الإشراف على هذا البحث منذ أن كان الموضوعُ عنواناً وفكرةً إلى أن صار رسالةً وبحثاً . فله مني الشكرُ كلُّه والتقديرُ والعرّفان .

وأتوجّه بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي الفضلاء في قسم العلوم الإسلامية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار تليجيبيا لأغواط الذين لم يألوا جهداً في توجيهي وإمدادي بما احتجت إليه من كتب من مكتباتهم العامرة

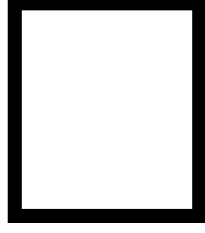
ويوجبُ علينا الاعترافُ بالفضل أن نشكرَ الأساتذة الفضلاء وعلى رأسهم رئيس قسم العلوم الإسلامية الدكتور : محمد ورنريقي الذي لم يبخلنا يوماً من عطائه المتجدد في درب العلم، ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسةً وأعضاءً لتفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهلٌ لسدِّ خللها وتقويم معوجّها وتهذيب وإبانة عن مواطن القصور فيها، سائلاً الله الكريم أن يثيبهم عنا خيراً.

كما نشكر جميع من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذا البحث، فلهم في النفس منزلةً وإن لم يسعفِ المقام لذكرهم، فهم أهلٌ للفضل والخير والشكر.

## الإهداء

بخالص تحياتي إلى كل عائلة شوشة: إلى والدي العزيز - حفظه الله -الذي طالما وقف إلى جانبي، إلى أُمي الغالية - حفظها الله - التي طالما ساندتني في السراء والضراء، إلى أفراد العائلة من صغيرهم إلى كبيرهم، إلى كل أصدقاء، إلى كل من أعانني بالدعاء،

كما يهدي صديقي أحر التهاني إلى والديه العزيزين وأخص بالذكر الوالدة وإلى كل أفراد  
عائلة فويري صغيرهم وكبيرهم وإلى كل من أعرفهم، وكل من ساهم معي في هذا البحث  
المتواضع .....



# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إن كثيرا من الدارسين المحدثين قد أقحموا في دراساتهم كتباً، هي أبعد ما تكون عن التفسير، وقاموا بدراسة مباحث رجال هم أبعد ما يكونون عن المفسرين، فارتأيت أن أقوم بدراسة شروط وآداب المفسر حتى تكون نبراساً في اختيار التفسير التي يعول عليه الإنسان في استنباط مراد الله تعالى من القرآن الكريم.

لقيام أي بحث علمي لابد من توفر شروط نظرية نطلبها في الباحث الذي يريد خوض غمار الكشف عن الحقيقة وتجليتها. وهذه الشروط التي نشترطها فيه هي ذات بعدين:

#### البعد الذاتي:

ونعني به الأخلاق والقيم الروحية التي ينبغي أن تتوفر في الباحث، لتؤهله لتحمل أمانة الكشف عن الحقيقة وتجليتها لمن يجهلها من البشر. وقد عبر سلفنا الصالح عما ذهبنا إليه بآداب العالم أو سمت العلماء.

#### البعد المعرفي:

وهو يتمثل في جملة العلوم المساعدة والضرورية للكشف عن الحقيقة، والتي بدونها تذهب الجهود هدراً ودون جدوى، لأنها لم تنهياً لها الأسباب الكفيلة بإيصالنا إلى الكشف عن الحقيقة التي نطمح إلى تجليتها وبيانها. وقد اصطلح العلماء على تسمية هذا البعد المعرفي بشروط العالم. وبالنسبة لمبحث تفسير القرآن الكريم فإن علماء الأمة قد وضعوا أيدينا على جملة آداب وشروط ينبغي توافرها في المفسر حتى يوفر لنفسه الأسباب الموصلة إلى الحقيقة.

## نبذة عن الرسالة:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياري له في النقاط التالية:

- 1) صلة الموضوع الوثيقة بالقرآن الكريم وبعلمه خاصة.
- 2) شدة الحاجة إلى الكتابة في هذا الموضوع، لما يرى من إقدام الناس في العصور المتأخرة في تفسير كلام الله.
- 3) ندرة المكتوب في هذا الباب وتفرقه بين مصادر ومراجع شتى.
- 4) أهمية دراسة هذا العلم وجوانبه المتعلقة به.

## أهداف البحث:

- 1) توضيح ما يجب على المتصدي لتفسير كلام الله أن يتحلى به من شروط وآداب حتى يكون مؤهلاً لهذه الرتبة.
- 2) جمع المتفرق من هذا العلم ودراسته وتصنيفه في مؤلف مستقل
- 3) الصد عن تعسف في تفسير كلام الله تبعاً لهواه دون أن يحسب لعاقبة ذلك حساباً.
- 4) بيان منزلة علم التفسير من العلوم الأخرى وصلته بها.
- 5) إبراز منزلة المفسر بين العلماء ومرتبته العالية.
- 6) إثراء المكتبة الإسلامية بدراسة قرآنية خاصة بهذا الموضوع.

الدراسات السابقة : على حسب معرفتنا المتواضعة لم نجد فمن خاض في هذا الموضوع

بشكل مستقل لكن هذه المواضيع مبنوثة في كتب علوم القرآن :ككتاب الاتقان للسوطي والبرهان للزركشي ومناهل العرفان للزرقاني وغيرهم .ا.

## الإشكالية :

- 1) ماهي الشروط الأساسية للخوض في تفسير كلام الله عز وجل
- 2) ماهي الآداب التي يتحلى بها المفسر عند تفسيره لكلام الله عز وجل

3) ماهي الأخطاء التي يقع فيها المفسرون

منهج البحث : المنهج المتبع هو المنهج التاريخي والإستقرائي والتحليلي

خطة البحث :

وقد اقتصرت الدراسة على الموضوع المعنون بـ " شروط المفسر وآدابه " حسب خطة البحث

التالية:

المقدمة :

الفصل الأول : أدوات التفسير ومصادره

المبحث الأول :تعريف التفسير والتأويل، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : التفسير لغة

المطلب الثاني : التفسير اصطلاحا

المطلب الثالث : التأويل لغة

المطلب الرابع : التأويل اصطلاحا

المطلب الخامس : الفرق بين التفسير والتأويل

المبحث الثاني : لمحة موجزة عن التفسير، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تاريخ التفسير وأطواره

المطلب الثاني : مصادر التفسير

المطلب الثالث : تعريف المفسر

الفصل الثاني : شروط المفسر وآدابه

المبحث الأول : الشروط الأخلاقية، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التجرد عن الهوى

المطلب الثاني : الأخلاق الحسنة

المطلب الثالث : الإخلاص وحسن النية

المبحث الثاني : الشروط العلمية الأساسية، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : علوم القرآن

المطلب الثاني : علوم السنة

المطلب الثالث : علوم الفقه وأصوله

المطلب الرابع : علوم اللغة

المبحث الثالث : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر، وذكر آداب المفسر مع

العلماء وبعض التحذيرات للمفسر، وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر

المطلب الثاني : تحذيرات للمفسر

المطلب الثالث : شرف علم التفسير وذكر بعض آداب المفسر مع العلماء والمفسرين

الخاتمة:

وأسأل الله - تعالى - بأسمائه الحسنی وصفاته العلی أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله - جل وعلا - أن يجزل المثوبة لكل من أعان على إتمامه، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفصل الأول :

## أدوات التفسير ومصادره

المبحث الأول : أدوات المفسر ومصادره، وفيه خمسة مطالب :

المطلب الأول : التفسير لغة

المطلب الثاني : التفسير اصطلاحاً

المطلب الثالث : التأويل لغة

المطلب الرابع : التأويل اصطلاحاً

المطلب الخامس : الفرق بين التفسير والتأويل

المبحث الثاني : لمحة موجزة عن التفسير، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تاريخ التفسير وأطواره

المطلب الثاني : مصادر التفسير

المطلب الثالث : تعريف المفسر

## المبحث الأول : تعريف التفسير والتأويل، وفيه خمسة مطالب :

### المطلب الأول : التفسير لغة

قال ابن فارس : الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه. والله أعلم بالصواب <sup>1</sup>.

وقال الراغب الأصفهاني : [الفسر: إظهار المعنى المعقول، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تفسرة، وسمي بها قارورة الماء]، والتفسير في المبالغة كالفسر، والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها، وفيما يختص بالتأويل، ولهذا يقال: تفسير الرؤيا وتأويلها. قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ <sup>2</sup>

وقال ابن منظور : الفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله. ابن الأعرابي: التفسير والتأويل والمعنى واحد. وقوله عز وجل: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ <sup>3</sup> الفرقان: 33. الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر. واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي. والفسر: نظر الطبيب إلى الماء، وكذلك التفسرة؛ قال الجوهري: وأظنه مولدا، وقيل: التفسرة البول الذي يستدل به على المرض وينظر فيه الأطباء يستدلون بلونه على علة العليل، وهو اسم كالتنتهية، وكل شيء يعرف به تفسير الشيء ومعناه، فهو تفسرته <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، ج4/ص504.

<sup>2</sup> - سورة الفرقان، الآية 33.

<sup>3</sup> - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، ج5/ص55.

\*- أبو حيان النحوي [654 - 745 هـ / 1256 - 1344 م] محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الجباني: النفري، أنير الدين، أبو حيان: نحوي عصره، ولغويه، ومفسره، ومحدثه، ومقرئه، ومؤرخه، وأديبه. ولد بمطخشارش = من أعمال غرناطة. ودرس القرآن والحديث والنحو واللغة، ببليش ومالقة والمرية بالأندلس، وتقل بالمغرب ومصر والشام

الملاحظ : أن اشتقاق كلمة (( فسر )) تدل على البيان، والإيضاح، والإضهار، والإظهار .

## المطلب الثاني : التفسير اصطلاحاً

عرّف العلماء التفسير بعدة تعريفات قريبة المعنى من بعض ومن أهمها :

(1) تعريف أبي حيان الأندلسي : قال [ التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك. فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب ]<sup>1</sup>.

(2) تعريف بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : قال [التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ]<sup>2</sup>

---

والحجاز ، من كتبه "البحر المحيط" في تفسير القرآن ، عادل نويهض ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م ، ج2/ص655 .

<sup>1</sup> - أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة: 1420 هـ ، ج1/ص26 .

\*- بدرالدِّين مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنُ بهادر الزركشي (745 - 794 هـ = 1344 - 1392 م)

أحد العلماء الأثبات الذين نجموا بمصر في القرن الثامن، وجهذ من جهابذة أهل النظر وأرباب الاجتهاد، وهو أيضا علم من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الدين. ولد بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة حينما كانت معمورة بالمدارس، غاصة بالفضلاء وحملة العلم، زاخرة بدور الكتب الخاصة والعامة، والمساجد الحافلة بطلاب المعرفة، والوافدين من شتى الجهات ، بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1/ص3 .

<sup>2</sup> - أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م ، ج1/ص13 .

3) ما ذكره جلال الدين عبد الرحمن السيوطي : [وقال بعضهم: التفسير في الإصطلاح علم نزول الآيات وشتونها وأفاصيصها، والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيا ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها ووعدا ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها] <sup>1</sup> .

4) تعريف محمد عبد العظيم الزرقاني : [علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية] <sup>2</sup> .

لعل ما ذكره محمد عبد العظيم الزرقاني في تعريفه للمصطلح التفسير في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن أجمع تعريف للتعريف السابقة .

### المطلب الثالث : التأويل لغة

1) قال ابن فارس : [ الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر وانتهاءه . وآل يؤول، أي: رجع. قال يعقوب: يقال: " أول الحكم إلى أهله "، أي: أرجعه ورده إليهم، والإيالة السياسة من هذا الباب، لأن مرجع الرعية إلى راعيها. قال الأصمعي: آل الرجل رعيته يؤولها: إذا أحسن سياستها، ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ <sup>3</sup> . يقول: ما يؤول إليه في وقت بعثهم ونشورهم] <sup>4</sup> .

2) قال الراغب الأصفهاني : [التأويل من الأول، أي: الرجوع إلى الأصل، ومنه: الموثل للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا،

<sup>1</sup> - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م ، ج4/ص194.

<sup>2</sup> - محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة ، ج2/ص3 .

<sup>3</sup> - سورة الأعراف : الآية 53 .

<sup>4</sup> - أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج1/ص158-162 .

ففي العلم نحو : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>1</sup> ، وفي الفعل : قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾<sup>2</sup> أي : بيانه الذي هو غايته المقصودة منه<sup>3</sup> .  
(3) قال ابن منظور : [الأول: الرجوع. آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً: رجع. وأول إليه الشيء: رجع. وألت عن الشيء: ارتددت. ]<sup>4</sup>

يلاحظ أن اشتقاقات مادة (( أول )) تأتي لعدة معان منها :

ابتداء الأمر ، وانتهائه إرجاع الأمر إلى أصله ، ورد الشيء إلى الغاية المرادة منه ، وتدبير الكلام وتفسيره .

فتأويل الكلام إذن : عاقبة وما يؤول إليه ، ورد الشيء إلى الغاية المرادة منه ، وتدبير الكلام وتقديره وتفسيره .

### المطلب الرابع : التأويل اصطلاحاً

التأويل في اصطلاح المفسرين أجمله ابن تيمية\* في معنيين حيث قال :

[وأما " التأويل " في لفظ السلف فله معنيان :

- أحدهما : تفسير الكلام وبيان معناه سواء وافق ظاهره أو خالفه فيكون التأويل والتفسير عند هؤلاء متقاربا أو مترادفا وهذا - والله أعلم - هو الذي عناه مجاهد أن العلماء يعلمون تأويله ومحمد بن جرير الطبري يقول في تفسيره: القول في تأويل قوله كذا وكذا واختلف أهل التأويل في هذه الآية ونحو ذلك ومراده التفسير .

1 - سورة آل عمران : الآية 7 .

2 - سورة الأعراف : الآية 53 .

3 - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج1/ص99 .

4 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج11/ص32 .

\*- ابن تيمية [661 - 728 هـ / 1263 - 1328 م] أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضري بن محمد النميري الحراني الدمشقي ، أبو العباس ، تقي الدين ابن تيمية: الإمام العالم العلامة ، المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث ، شيخ الإسلام ، نادرة العصر . ولد في حران ، وتحول به أبوه إلى دمشق ، عند استيلاء التتار على البلاد (سنة 667 هـ) . ، عادل نويهض ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، ج1/ص41-42

- و المعنى الثاني : في لفظ السلف - وهو الثالث من مسمى التأويل مطلقا - : هو نفس المراد بالكلام فإن الكلام إن كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به. وبين هذا المعنى والذي قبله بون؛ فإن الذي قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام كالتفسير والشرح والإيضاح ويكون وجود التأويل في القلب واللسان له الوجود الذهني واللفظي والرسمي. وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة في الخارج سواء كانت ماضية أو مستقبلية. فإذا قيل: طلعت الشمس فتأويل هذا نفس طلوعها. ويكون " التأويل " من باب الوجود العيني الخارجي فتأويل الكلام هو الحقائق الثابتة في الخارج بما هي عليه من صفاتها وشؤونها وأحوالها وتلك الحقائق لا تعرف على ما هي عليه بمجرد الكلام والإخبار إلا أن يكون المستمع قد تصورها أو تصور نظيرها بغير كلام وإخبار؛ لكن يعرف من صفاتها وأحوالها قدر ما أفهمه المخاطب: إما بضرب المثل وإما بالتقريب وإما بالقدر المشترك بينها وبين غيرها وإما بغير ذلك<sup>1</sup>

وعرفه الأصفهاني بأنه [ ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا ]<sup>2</sup>

وأما التأويل عند المتأخرين من المتفهمة، والمتكلمة، والمحدثّة والمتصوّفة: التأويل عند هؤلاء جميعاً: هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف. فإذا قال أحد منهم: هذا الحديث - أو هذا النص - مؤوّل أو محمول على كذا. قال الآخر: هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل. وعلى هذا فالتأويل مطالب بأمرين:

الأمر الأول: أن يبيّن احتمال اللفظ للمعنى الذي حمله عليه وادّعى أنه المراد. الأمر الثاني: أن يبيّن الدليل الذي أوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح، وإلا كان تأويلاً فاسداً، أو تلاعباً بالنصوص<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، الإكليل في المتشابه والتأويل ، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر ، ص 28 ، ومجموع الفتاوى : ابن تيمية ج13/ص288-289.

<sup>2</sup> - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ج1/ص99

<sup>3</sup> - محمد السيد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ج1/ص15 .

\*- معمر بن المثنى [ 110 - 209 هـ / 728 - 824 م ] معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة: عالم باللغة والشعر والأخبار والنسب. كان أصله من باجروان قرب الرقة، ومولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى

## المطلب الخامس : الفرق بين التفسير والتأويل

عندما استعمل العلماء (( التأويل )) مع (( التفسير )) ظهرت أقوال عدة في تحديد العلاقة بينهما، فمن العلماء من جعلهما بمعنى واحد، ومنهم من فرق بينهما .

فقال طائفة : إنهما مترادفان في المعنى فلا فرق بينهما :

- [ قال أبو عبيدة معمر بن المثنى \* عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ <sup>1</sup> : (( التأويل : التفسير )) <sup>2</sup> ] .

- [ قال أبو العباس أحمد بن يحيى \* : (( التأويل، والمعنى، والتفسير: واحد )) <sup>3</sup> .

ومنه قول ابن عباس : (( أنا ممن يعلم تأويله )) <sup>4</sup>

- [ قول مجاهد عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ : (( يعلمون تأويله، ويقولون آمنت به )) <sup>5</sup> ]

- [ قالت طائفة : إنّ بين التفسير والتأويل فرق إلا أنهم اختلفوا في تحديده :

(1) - فذهب البعض إلى أن الخلاف يعود إلى العموم والخصوص :

---

بغداد سنة 188 هـ، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه" وقيل: كان إياضيا، شعوبيا يطعن في الأنساب، عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ج2/ص681

<sup>1</sup> - سورة آل عمران : الآية 7 .

<sup>2</sup> - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، مجاز القرآن ، تحقيق محمد فواد سزكين ، مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: 1381 هـ ، ج1/ص86 .

\*- **ثعلب** [ 200 - 291 هـ / 816 - 904 م ] **أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب**: نحوي، لغوي، ولد ومات ببغداد. درس النحو والشعر والمعاني والغريب على ابن الأعرابي والفراء وسلمة بن عاصم وغيرهم. اشتهر بالحفظ ومعرفة العربية ورواية الشعر القديم، وكان إمام الكوفيين في بغداد في زمانه من كتبه "إعراب القرآن" عادل نويهض ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، ج1/ص82 .

<sup>3</sup> - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (( أول )) ، ج1/ص33

<sup>4</sup> - محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري ، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م ، ج5/ص220 ، الأثر أخرجه ابن الطبري في تفسيره .

<sup>5</sup> - الأثر أخرجه ابن الطبري في تفسيره ، ج5/ص220 .

- فقال الراغب الأصفهاني : [ والتفسير أعم من التأويل؛ وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية . والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها . والتفسير : أكثره يستعمل في مفردات الألفاظ . والتأويل : يستعمل في الجمل ]<sup>1</sup>

- وقال سليمان بن عبد القوي الطوفي :

[ وقيل : التأويل أعم لجريانه في الكلام وغيره، يقال : تأويل الكلام كذا، وتأويل الأمر كذا، أي : ما يؤولان إليه . بخلاف التفسير، فإنه يخص الكلام ومدلوله، يقال : الكلام كذا والقضية كذا، ولهذا قال بعض المفسرين<sup>2</sup> :

التفسير : بيان موضوع اللفظ، والتأويل : بيان المراد به ]<sup>3</sup>.

(2) - وذهب البعض إلى أن الخلاف من حيث قطعية الدلالة :

[ التفسير : هو القطع على أن المراد باللفظ هذا فإن قام دليل مقطوع به على المراد يكون تفسيراً صحيحاً مستحسناً، وإن قطع على المراد لا بدليل مقطوع به فهو تفسير بالرأي، وهو حرام؛ لأنه شهادة على الله تعالى بما لا يأمن أن يكون كذباً، فأما التأويل فهو بيان عاقبة الاحتمال بالرأي دون القطع فيقال يتوجه اللفظ إلى كذا وكذا، وهذا الوجه أوجه لشهادة الأصول فلم يكن فيه شهادة على الله تعالى ]<sup>4</sup> .

(3) - وذهب البعض إلى أن الخلاف يعود إلى اللفظ من حيث ظاهر الكلام وباطنه :

- فقال أبو طالب التغلبي : [التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة، أو مجازاً، كتفسير الصراط: بالطريق والصيب: بالمطر والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو

<sup>1</sup> - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص149 ، وجمال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج4/ص192 .

<sup>2</sup> - كأبي طالب التغلبي ، ذكر ذلك جلال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج4/ص193 .

<sup>3</sup> - سليمان بن عبد القوي الطوفي ، الإكسير في علم التفسير ، تحقيق : عبد القادر حسين ، مكتبة الأدب - القاهرة ص29

<sup>4</sup> - عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي ، كشف الأسرار شرح أصول البيهقي ، دار الكتاب الإسلامي ، ج1/ص45 .

الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل، مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾<sup>1</sup> تفسيره أنه من الرصد، يقال رصدته رقبته، والمرصاد "مفعال" منه وتأويله التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والإستعداد للعرض عليه<sup>2</sup>

(4) - وذهب البعض إلى أن الفرق بينهما من حيث الرواية والدراية :

- فقال الحسين بن الفضل البجلي: [التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية]<sup>3</sup>

- وقال أبو الحسين بن مسعود البغوي: [فأما التأويل- وهو صرف الآية إلى معنى محتمل موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط - فقد رخص فيه لأهل العلم.

أما التفسير: وهو الكلام في أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها، فلا يجوز إلا بالسمع بعد ثبوته من طريق النقل]<sup>4</sup>.

- وقال علي بن محمد الخازن: [والفرق بين التفسير والتأويل: أن التفسير يتوقف على النقل المسموع، والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح والله أعلم]<sup>5</sup>.

- وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري: [ويعتبر في التفسير الإتيان والسمع وإنما الإستنباط فيما يتعلق بالتأويل]<sup>6</sup>.

1 - سورة الفجر ، الآية 14.

2 - جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج4/ص193 .

3 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص150 .

4 - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م ، ج1/ص46 .

5 - علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ، ج1/ص12.

6 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص150 ، وجلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج4/ص194 .

وعقب على هذا بدر الدين الزركشي بقوله : [وكان السبب في اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحمل على الاعتماد في المنقول وعلى النظر في المستنبط تجويزا له وازديادا وهذا من الفروع في الدين]<sup>1</sup>.

- قال ابن عاشور\* : [وهذه كلها اصطلاحات لا مشاحة فيها إلا أن اللغة والآثار تشهد للقول الأول، لأن التأويل مصدر أوله إذا أرجعه إلى الغاية المقصودة، والغاية المقصودة من اللفظ هو معناه وما أراده منه المتكلم به من المعاني فساوى التفسير، على أنه لا يطلق إلا على ما فيه تفصيل معنى خفي معقول]<sup>2</sup>

والخلاصة : [ أن التفسير هو المعاني الظاهرة من القرآن الكريم التي هي واضحة الدلالة على المعنى المراد لله عزّ وجلّ، والتأويل : هو المعاني الخفية التي تستنبط من الآيات الكريمة، والتي تحتاج إلى تأمل وتفكر واستنباط، والتي تحتمل عدة معان، فيرجح المفسر منها ما كان أقوى عن طريق النظر والاستدلال، وليس هذا الترجيح بقطعي، بل هو ترجيح للأظهر والأقوى ؛ إذ الحكم بأنه المراد القطعي تحكم في كتاب الله، والله تعالى بقول : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾<sup>3</sup> ، والله أعلم]<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ج2/ص172 .

\*- **ابن عاشور** [1296 - 1393 هـ / 1879 - 1973 م] **محمد الطاهر بن عاشور** : رئيس المفتين المالكيين بتونس، وأحد كبار علمائها، مفسر، لغوي، نحوي، أديب، من دعاة الإصلاح الإجتماعي والديني: ولد ونشأ وتعلم بتونس. وتخرج بشهادة التطويح سنة 1899. ودرس في جامع الزيتونة وفي المدرسة الصادقية، عين شفي للإسلام مالكيًا (سنة 1932)، وسمي شيخ الجامع الأعظم وفروعه عام 1942، ثم شفي عميدا للجامعة الزيتونية عام 1956. من آثاره "التحرير والتنوير" في تفسير القرآن، في 30 جزءا في نحو 7 آلاف صفحة، صدر منها عشرة أجزاء، عادل نويهض ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ج2/ص541-542.

<sup>2</sup> - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر ، سنة :1984هـ ، ج1/ص16.

<sup>3</sup> - سورة آل عمران ، الآية 7.

<sup>4</sup> - محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، مكتبة البشري ، الطبعة الأولى :1431هـ-2010م ، ص 90 .

## المبحث الثاني : لمحة موجزة عن التفسير

### المطلب الأول : تاريخ التفسير وأطواره

1. الطور الأول : تفسير في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

[لقد بدأ التفسير من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصر التدوين، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ كلف بالتفسير والبيان قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ<sup>1</sup>﴾ وكلفه تعالى بالبيان، قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ<sup>2</sup>﴾<sup>3</sup>

2. الطور الثاني : تفسير الصحابة

[ واشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير

أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزره جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه للحديث ولا أحفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير إلا آثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز العشرة، وأما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا يخطب وهو يقول: "سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل"

وأما ابن مسعود فروي عنه أكثر مما روى عن علي وقد أخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال: "والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين؟ نزلت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته"

1 - سورة المائدة : الآية 67 .

2 - سورة النحل : الآية 44 .

3 - محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م ، ص 221 .

وأخرج أبو نعيم عن أبي البخخري، قال: قالوا لعلي: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علّم القرآن والسنة ثم انتهى، وكفى بذلك علما ، وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"<sup>1</sup>: وقال له أيضا: "اللهم آتة الحكمة" وفي رواية: "اللهم علمه الحكمة"

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال: "اللهم بارك فيه وانشر منه"<sup>2</sup> [3].

### 3. الطور الثالث : التفسير في عهد التابعين

[والذي يتمثل في ثلاث مدارس، وقد كان أساتذتها الصحابة وتلامذتها التابعون

#### 1- مدرسة مكة:

وهم أعلم الناس في التفسير لأنهم أصحاب ابن عباس، ومن هؤلاء التابعين المبدعين:

أ- مجاهد بن جبر المتوفى سنة 101 هـ، وهو أوثق تلاميذ ابن عباس، وقد اعتبر الإمام البخاري والشافعي تفسيره حجة، قال النووي رحمه الله: (إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به). بيد أن الرواية عن هذا الإمام قليلة، ويرى بعض العلماء أن مجاهد كان يسأل أهل الكتاب، فيتريث في أخذ أقواله المنسوبة إليهم.

ب- عطاء بن أبي رباح المتوفى سنة 114 هـ، وقد شهد له العلماء بعلو كعبه في هذا العلم وبعдалته وتقواه، قال قتادة: (أعلم التابعين أربعة: كان عطاء بن أبي رباح أعلمهم بالمناسك)، وقال أبو حنيفة: (ما لقيت أحدا أفضل من عطاء).

<sup>1</sup> - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون دارالشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، برقم: 2397، ج4/ص225، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م ، برقم: 6280، ج3/ص615 .

<sup>2</sup> - أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ - 1974 م ، ج1/ص315 .

<sup>3</sup> - جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج4/ص233-234 .

ج- ومن التابعين بمكة سعيد بن جبير \* المتوفى سنة 95 هـ، وعكرمة\* مولى ابن عباس المتوفى سنة 105 هـ، وقد أكثر من التفسير، وطاوس بن كيسان اليماني\* المتوفى سنة 106 هـ.

## 2 - مدرسة المدينة: ومن أشهر التابعين المفسرين فيها:

أ- أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي المتوفى سنة 90 هـ، وهو من رواة أبي بن كعب. قرأ القرآن على زيد بن ثابت وابن عباس وقد روى عنه الربيع بن أنس.

ب- محمد بن كعب القرظي المدني ثم الكوفي سنة 118 هـ.

ج- زيد بن أسلم المتوفى سنة 136 هـ، وقد أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك ابن أنس إمام دار الهجرة.

## 3 - مدرسة العراق:

وقد تلقى الكثير منهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

ومن هؤلاء:

أ- مسروق بن الأجدع الكوفي المتوفى سنة 63 هـ.

---

\* - سعيد بن جبير [45 - 95 هـ / 665 - 714 م] سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله. من سادات التابعين علما، وفضلا، وصدقا، وعبادة، وواحد من أقدم مفسري القرآن. حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث، من بني أسد. أخذ العلم عن ابن عباس وابن عمر، وسمع منه عمرو بن دينار، وجعفر بن إياس، والأعمش. له "تفسير" مفقود، لم يصل إلينا عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ج1/ص208.

\* - عكرمة البربري [25 - 105 هـ / 645 - 723 م] عكرمة بن عبد الله البربري، أبو عبد الله: مولى عبد الله بن عباس، تابعي موثق بعدالته ودينه، كان على مكانة عالية من التفسير والفقهاء، أصله من البربر بالمغرب. روى عن مولاه وعلي بن أبي طالب وعائشة وأبي هريرة وغيرهم. وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل. منهم أكثر من سبعين تابعيا عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ج1/ص348.

\* - طاووس بن كيسان [33 - 106 هـ / 653 - 724 م] طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، بالولاء، أبو عبد الرحمن: شيخ أهل اليمن ومفتيهم، تابعي، من أكابر المحدثين، ومن مشاهير مفسري مدرسة التفسير بمكة، أصله من الفرس، ولد ونشأ باليمن، وكان كثير الحج فاتقق موته بمكة، وكان هشام بن عبد الملك حاجا، فصلى عليه، عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ج1/ص242.

ب- قتادة بن دعامة السدوسي البصري المتوفى سنة 117 هـ، وقد وثقه أئمة الجرح والتعديل كـيحيى بن معين.

ومن التابعين:

أ- أبو سعيد الحسن البصري المتوفى سنة 121 هـ.

ب- مرة الهمذاني من الكوفة.

هؤلاء هم أشهر التابعين في سائر الأمصار، وعنهم أخذ تابعو التابعين كسفيان ابن عيينة المتوفى سنة 198 هـ، ووكيع بن الجراح المتوفى سنة 197 هـ، وشعبة بن الحجاج المتوفى سنة 160 هـ، وسفيان الثوري المتوفى سنة 161 هـ، ويزيد بن هارون المتوفى سنة 206 هـ، وروح بن عبادة المتوفى سنة 207 هـ، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني (شيخ البخاري) المتوفى سنة 221 هـ، وإسحاق بن راهويه المتوفى سنة 238 هـ، وآدم بن أبي إياس العسقلاني المتوفى سنة 220 هـ<sup>1</sup>.

## المطلب الثاني : مصادر التفسير

1. المصدر الأول : القرآن الكريم

قال ابن تيمية : [ فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟

فالجواب:

إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝١٠٥ ﴾<sup>2</sup> وقال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ۝٤٤ ﴾<sup>3</sup> ، ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ

<sup>1</sup> - محمد علي الحسن ، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ، ص225-226 .

<sup>2</sup> - سورة النساء : الآية 105 .

<sup>3</sup> - سورة النحل : الآية 44 .

الْكِتَابَ إِلَّا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَخْلَعُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾<sup>1</sup>، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"<sup>2</sup> يعني السنة.

والسنة أيضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن، لا أنها تتلى كما يتلى، وقد استدل الإمام الشافعي وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة ليس هذا موضع ذلك.

والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: " بم تحكم؟ " قال: بكتاب الله. قال: " فإن لم تجد؟ " قال: بسنة رسول الله. قال: " فإن لم تجد؟ " قال: أجتهد رأيي. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال: " الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله"<sup>3</sup>، وهذا الحديث في المساند والسنن بإسناد جيد [4].

- [ على من يفسر القرآن الكريم أن يرجع إلى القرآن أولاً، يبحث فيه عن تفسير ما يريد، فيقابل الآيات بعضها ببعض، ويستعين بما جاء مسهباً ليعرف به ما جاء موجزاً، وبالمبين ليفهم به المجمل، ويحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص.

ولا يجوز لأحد - كائناً من كان - أن يتخطى هذا التفسير القرآني.

### أمثلة لتفسير القرآن بالقرآن:

أ- حمل المجمل على المبين ليبين به:

﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>5</sup> فسرتها آية الأعراف ﴿ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾<sup>6</sup> وقال تعالى في سورة المائدة [آية: 1] ﴿ أُحِلَّتْ

1 - سورة النحل : الآية 64 .

2 - أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، برقم : 17174 ، ج28/ص410 .

3 - أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، برقم : 22007 ، ج36/ص333، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ، سنن أبي داود ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ، برقم : 3592 ، ج3/ص303 .

4 - تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، مقدمة في أصول التفسير ، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م ، ص39-40 .

5 - سورة البقرة : الآية 37 .

6 - سورة الأعراف : الآية 23 .

لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَمِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴿١﴾ فسرناها [آية: 3] من السورة نفسها: قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَحَلْمٌ﴾<sup>2</sup>.

ب- حمل المطلق على المقيد:

- وقد مثلوا لذلك بآية الوضوء والتيمم، فإن الأيدي مقيدة في الوضوء بالغاية في

قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>3</sup>

ومطلقة في التيمم في قوله تعالى- في الآية نفسها- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ فقيدت في التيمم بالمرافق أيضا.

- ومنه في كفارة الظهر قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ.....﴾<sup>4</sup> وفي كفارة القتل قال تعالى ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾<sup>5</sup> فيحمل المطلق في الأولى على المقيد في الثانية.

ت- حمل العام على الخاص:

- ومنه: نفي الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَّ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>6</sup>. فقد استثنى الله المتقين من نفي الخلة في قوله تعالى ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾<sup>7</sup> واستثنى ما أذن فيه من الشفاعة بقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾<sup>8</sup>.

1 - سورة المائدة : الآية 1.

2 - سورة المائدة : الآية 3 .

3 - سورة المائدة : من الآية 6

4 - سورة المجادلة : من الآية 3.

5 - سورة النساء : من الآية 92 .

6 - سورة البقرة : الآية 254 .

7 - سورة الزخرف : الآية 67 .

8 - سورة النجم : الآية 26 .

- وقال تعالى ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾<sup>1</sup> . خصص بمنثله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾<sup>2</sup>

ث- ومن تفسير القرآن بالقرآن:

الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف لخلق آدم من تراب في بعض الآيات، ومن طين في غيرها، ومن حمأ مسنون في الثالثة، ومن صلصال... فإن هذا ذكر للأطوار التي مر بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه.

ج- التفصيل بعد الإجمال:

كقوله تعالى قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾... الآيات فقد فصلت بقوله سبحانه:

﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾<sup>3</sup> وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾<sup>4</sup> قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾<sup>5</sup> . وهناك غير ذلك كثير<sup>4</sup>

## 2. المصدر الثاني : السنة النبوية

ليس في القرآن نفسه ما يبين جميع القرآن، فتفسير القرآن للقرآن قدر يسير، فما بقي من القرآن الذي لم يتناوله بيان القرآن بحاجة إلى بيان، لا تكفي اللغة والعقل إلى بيانه البتة، فلا يمكن - لغة ولا عقلا- تفصيل المجمع الذي جاء في فرض الصلاة، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>5</sup> لا يمكن فهم المراد منه إلا بوحى سماويا لمجازفة التي لا يقرها تاريخ التفسير نفسه، لذا استدرك ابن خلدون بعد هذه العبارة قائلا: إن في القرآن نواحي في حاجة إلى البيان، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبين المجمع،

1 - سورة النساء : من الآية 123 .

2 - سورة الشورى : الآية 30.

3 - سورة الواقعة : الآية 7 ، 8-9 ، 41.

4 - أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ ، ج1/ص6-7 .

5 - سورة البقرة : الآية 43 .

والناسخ والمنسوخ يعرفه أصحابه فعرفوه، وعرفوا سبب نزول الآيات ومقتضى الحال منقولاً عنه.

بل لا بد من الرجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم لفهم المعاني الأخرى التي يتعذر معرفتها بدونه صلى الله عليه وسلم، ثم إن ابن خلدون نفسه قد ساق قصة وردت في صحيح الإمام البخاري أن عدي ابن حاتم لم يفهم قوله تعالى: ﴿...أَوْكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ...﴾<sup>1</sup>. وساق قصته المعروفة. على أن ابن قتيبة وهو سابق لابن خلدون (من علماء القرن الثالث الهجري) قد قال القول السديد في هذه القضية: (إن العرب لا تستوي في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب والمتشابه، بل إن بعضها يفضل في ذلك على بعض).

بذلك يتبين لنا أن القرآن الكريم تبينه السنة النبوية، ولا يكفي في فهمه إدراك اللغة العربية وحدها<sup>2</sup>.

أمثلة على تفسير القرآن بالسنة فعن ابن عباس قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال: رأيت قول الله: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾<sup>3</sup> قال: اليهود والنصارى. قال: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ! ما عِضِينَ؟ قال: «آمنوا ببعض وكفروا ببعض».

وقد فسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية الكريمة: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾<sup>4</sup> بقوله: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

ويروى أن أبا بكر قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية:

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾<sup>5</sup>

1 - سورة البقرة : من الآية 187.

2 - محمد علي الحسن ، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره ص221-222 .

3 - سورة الحجر الآية 90

4 - سورة الرحمن : الآية 60.

5 - سورة المائدة : الآية 105.

وإننا سمعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه. وأبو بكر رضى الله عنه يقول: يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية؟

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ﴾<sup>1</sup>

فكل سوء عملنا يجزينا به؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غفر الله لك يا أبا بكر، ألسنت تمرض؟ ألسنت تتصب؟ ألسنت تحزن، ألسنت تصيبك اللأواء؟  
- قال: بلى.

- قال: فهو ما تجزون به.

ولقد عرف هذا النوع الذى برز فى تفسير بعض المفسرين بالتفسير بالمأثور، ومن أهم مصادره التى يعتمد عليها (الدر المنثور فى التفسير بالمأثور) ل: جلال الدين السيوطى - حيث اعتمد على ما أثار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وصحابته الأجلاء فى تقرير المعانى لكثير من آيات القرآن الكريم ومن أبرزهم ابن عباس رضى الله عنهما الذى حظى بصحبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خادما ومتعلما مع حظوته بدعاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكان فقيه الأمة وحبرها الذى لا يجارى علما وفقها فى الدين ومعرفة بالتأويل.

ولقد كان القرآن الكريم، ولا يزال محورا للثقافة الإسلامية منذ أن تألفت أمة بقيادة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. جمعها على التوحيد لله سبحانه وتعالى وخلافته فى الأرض، فرأى المسلمون فى آيات القرآن الكريم حثا على النظر والتأمل فيه وتدبر آياته:

قَالَ تَعَالَى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>2</sup>

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة النساء: من الآية 123 .

<sup>2</sup> - سورة ص : الآية 29 .

<sup>3</sup> - سورة محمد : الآية 24 .

ومن ثم نشأ<sup>1</sup>.

3. المصدر الثالث : أقوال الصحابة : [ وقد روى الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل على رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم له حكم المرفوع، ولأنهم هم الأئمة الأول على الرسالة الإسلامية وكان الواحد منهم إذا تعلم من النبي صَلَّى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزها حتى يعلم ما فيها من العلم والعمل.

وكما ورد أن ابن عمر رضي الله عنهما (أقام على حفظ سورة البقرة ثمان سنين) أخرجه في الموطأ. وذلك لفهم أمر الله تعالى في قوله جل وعلا: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [2]<sup>3</sup>.

[ ولا شك أن التفسير بالمأثور عن الصحابة له قيمته، وذهب جمهور العلماء إلى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا كان مما يرجع إلى أسباب النزول وكل ما ليس للرأي فيه مجال. أما ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يُسندِ إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم كان مما يرجع إلى أسباب النزول وكل ما ليس للرأي فيه مجال ]<sup>4</sup>.

- وقال الزركشي في البرهان : [واعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره بالنقل عن من يعتبر تفسيره وقسم لم يرد

والأول ثلاثة أنواع: إما أن يرد التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة أو عن رؤوس التابعين فالأول يبحث في عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن

<sup>1</sup> - منيع بن عبد الحليم محمود ، مناهج المفسرين ، دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى - بيروت ، 1421 هـ - 2000 م ص 05 .

<sup>2</sup> - سورة ص : الآية 29 .

<sup>3</sup> - محمد أحمد محمد معبد ، نفحات من علوم القرآن ، دار السلام - القاهرة الطبعة: الثانية،: 1426 هـ - 2005 م ص125 .

<sup>4</sup> - مناع بن خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الثالثة 1421هـ- 2000م ، ص374.

الجمع فذاك وإن تعذر قدم ابن عباس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال: "اللهم علمه التأويل" وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم: "أفرضكم زيد" فإن تعذر الجمع جاز للمقلد أن يأخذ بأيها شاء وأما الثالث وهم رؤوس التابعين إذا لم يرفعوه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا إلى أحد من الصحابة رضي الله عنهم فحيث جاز التقليد فيما سبق فكذا هنا وإلا وجب الاجتهاد<sup>1</sup>

4. المصدر الرابع التفسير بالرأي والاجتهاد: التفسير بالرأي هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك. ما يجوز من التفسير بالرأي:

هو ما كان موافقا لكلام العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة سائر شروط التفسير؛ من معرفة الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول وغيرها.

ويستدل لجوازه بالوجوه التالية:

1- إن الله تعالى قد أمر بتدبر القرآن فقال تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>2</sup>

2- إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما

بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».\*

3- إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في تفسير آيات من القرآن مما لم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو كان النظر والاجتهاد محظورا في فهم كتاب الله تعالى من أهله، لكان الصحابة قد وقعوا في معصية الله تعالى، كيف وقد رضي الله تعالى عنهم وأكرمهم بالصحبة!؟

<sup>1</sup> - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص172 .

<sup>2</sup> - سورة ص : الآية 29 .

\*سبق التخريج في ص12.

4 - إن الناس قد درجوا على تفسير كتاب الله تعالى بالإجتهد والنظر من أيام التدوين إلى أيامنا هذه، ولن تجتمع هذه الأمة على ضلالة<sup>1</sup>.

وقال عبد العظيم الزرقاني: [والتفسير بالرأي الجائز يجب أن يلاحظ فيه الإعتدال على ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مما ينير السبيل للمفسر برأيه وأن يكون صاحبه عارفا بقوانين اللغة خبيراً بأساليبها وأن يكون بصيراً بقانون الشريعة حتى ينزل كلام الله على المعروف من تشريعه.

أما الأمور التي يجب البعد عنها في التفسير بالرأي فمن أهمها التهجم على تبين مراد الله من كلامه على جهالة بقوانين اللغة أو الشريعة ومنها حمل كلام الله على المذاهب الفاسدة ومنها الخوض فيما استأثر الله بعلمه ومنها القطع بأن مراد الله كذا من غير دليل ومنها السير مع الهوى والاستحسان.

ويمكن تلخيص هذه الأمور الخمسة في كلمتين هما الجهالة والضلالة<sup>2</sup>.

#### - موقف المفسرين من الإسرائيليات :

يجب على المفسر أن يكون يقظاً وناقداً بصيراً حتى يستطيع أن يستخلص من هذا الكم المركوم من الإسرائيليات ما يناسب روح الشريعة الإسلامية ويتفق مع العقل والنقل، كما يجب على المفسر أن لا يرتكب النقل عن أهل الكتاب إذا كان في سنة نبينا ﷺ بيان بخصوص ذلك المأخوذ عنهم .

ويجب على المفسر أن يلحظ أن الضروري يتقدّر بقدر الحاجة وأن لا يأخذ من الإسرائيليات إلا اليسير النذر وعند الضرورة بشرط أن يكون موافقاً لموقف الإسلام .

وإذا اختلف المتقدمون في شيء وكثرت أقوالهم ونقولهم، فلا مانع من نقل المفسر لهذه الأقوال جميعاً على أن يصحح الصحيح منها ويبطل الباطل مع بيان الدليل الذي يخرج القارئ من دوامة الحيرة والاضطراب<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو ، الواضح في علوم القرآن ، دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية - دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م ص236/237 .

<sup>2</sup> - مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ج2/ص51/52.

<sup>3</sup> - محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج1 ، (ص132،131) .

وبشكل عام فإن لهذه الإسرائيليات الأثر السيئ على كتب التفسير حيث إنها أدخلت كثيراً من القصص الخيالي المخترع، والأخبار المكذوبة، وهذا ما دفع العلماء لمقاومتها، وإخضاعها لمعايير نقد الرواية وموازين الشريعة لتمييز المقبول من المردود<sup>1</sup>.

### الحكم على الإسرائيليات :

لقد دخل التغيير والتحريف على التوراة والإنجيل بيد الرهبان والحاخامات من أهل الكتاب قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤْيَاهُ ثُمَّ قَلِيلًا قَوْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾<sup>2</sup>

وجاء في موطن آخر أنهم كانوا يحرفون الكلام عن مواضعه كديدهم اليوم في تحريف الحقائق قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾<sup>3</sup>، ويعتبر العلماء أن ما جاء من الإسرائيليات ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

**1- مقبول :** وهو ما علم صحته بالنقل الصحيح عن رسول الله ﷺ ويوافق القرآن الكريم، وحكم هذه الروايات القبول وتؤخذ من أجل الاستئناس بها لا الاستدلال ومثاله ما جاء في صحيح البخاري حيث قال : "إن هذه الآية التي في القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>4</sup> .

قال : في التوراة : "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأمين أنت عهدي ورسول سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً وقلوباً غلفاً"<sup>5</sup>.

1- محمد الذهبي ، الإسرائيليات في التفسير والحديث ، الطبعة الرابعة ، (1990م) ، مكتبة وهبة - القاهرة . ص95 .

2 - سورة البقرة : الآية 79 .

3 - سورة المائدة : الآية 41 .

4 - سورة الأحزاب : الآية 45 .

5- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الأولى، 1422هـ، ج6/ص135 ، رقم : 4838 .

2- **المسكوت عنه** : وهو ما جاءنا من إسرائيليات لا يُعلم صحتها ولا كذبها ؛ لأنه لا يوجد في شريعتنا ما يؤيده أو يمنعه فنتوقف عنده، فلا نكذبه خوفاً من أن نكذب بصدق ولا نصدق خوفاً من أن نصدق بكذب وباطل، وهو يشكل غالب الإسرائيليات، وهو لا فائدة من معرفته ومثاله : الروايات التي تتحدث عن تفصيلات سفينة نوح عليه السلام، والخوض في البقرة التي ذبحها يهود وثنها والميت الذي ضربوه ببعضها ونوع الدراهم التي اشتروا بها يوسف عليه السلام وتفصيلات أصحاب الكهف ولون الكلب الباسط يديه على باب الكهف وغيرها .

3- **المرفوض** : هو الروايات التي عرفنا كذبها وتوضّح تناقضها مع شريعتنا ومخالفة العقل، فمثل هذه الروايات نضرب بها في عرض الحائط، فلا يجوز روايتها إلى على سبيل التحذير منها والابتعاد عنها، مثل : خرافة قرن الثور الذي تقف عليه الأرض، ومثل أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت ؟ وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم عليه السلام وتعيين البعض الذي ضرب به الفتيل من البقرة وأنواع الطعام على المائدة التي أنزلها الله على عيسى عليه السلام إلى غير ذلك مما أبهمه الله تعالى في القرآن، مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم<sup>1</sup> وقد يضر بعقيدة المسلم مثل ما نسبه يهود إلى الله تعالى : أنه خلق الخلق في ستة أيام ثم سبت "بمعنى استراح" في اليوم السابع ؛ لأنه تعب وأصيب بالإعياء وهذا مخالف لما جاء في القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾<sup>2</sup>.

1 - خالد العك ، أصول التفسير وقواعده . دار النفائس . دمشق، الطبعة الثانية 1406هـ-1986م ص261،262 .

<sup>2</sup> - سورة ق : الآية 50 .

## المطلب الثالث : تعريف المفسر

لم يحظ مصطلح المُفسِّر من علماء القرآن والتفسير بتعريفٍ كما عرّفوا مصطلح التفسير، ويعتبر كتاب السيوطي (ت:911) طبقات المفسرين أول كتاب يجمع تراجمهم في كتاب مستقلّ، وقد قسم المفسرين إلى أنواع:

النوع الأول: المفسرون من السلف: الصحابة والتابعون وأتباع التابعين.

النوع الثاني: المفسرون من المحدثين، وهم الذين صنفوا التفاسير مسندة مُورداً فيها أقوال الصحابة والتابعين بالإسناد.

النوع الثالث: بقية المفسرين من علماء السنة، الذين ضموا إلى التفسير التأويل والكلام على معاني القرآن وأحكامه وإعرابه وغير ذلك.

النوع الرابع: من صنف تفسيراً من المبتدعة؛ كالمعتزلة والشيعة وأضرابهم.

ثمّ قال: «والذي يستحق أن يسمى من هؤلاء، القسم الأول، ثم الثاني، على أن الأكثر في هذا القسم نَقْلَةٌ، وأما الثالث فمؤولة، ولهذا يسمون كتبهم . غالباً . بالتأويل، ولم أستوف أهل القسم الرابع، وإنما ذكرت منهم المشاهير؛ كالزمخشري والرّماني والجبّائي وأشباههم» وهذا يعني أنك لو اعتمدت ما يذكره هو ومن كتب بعده في طبقات المفسرين لقلت:

المفسر: من كان له مشاركة في علم التفسير، أو كتب فيه.

ويظهر أن هذا سيكون من باب التسامح في المصطلح، دون التحرير له، وهذا ما يشير إليه كلام السيوطي عن الطبقة الثانية، حيث جعل أكثرهم نقلة للتفسير، ومع ذلك ذكرهم في طبقات المفسرين.

ولا شك أن من كتب في طبقات المفسرين لم يكن قصده تعريف المفسر، بل كان قصده إيراد من له كتابة في التفسير، دون تحليل لنوع هذه الكتابة، من حيث كونها نقل أو اجتهاد من المفسر<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار مفهوم التفسير والتأويل والإستنباط والتدبر والمفسر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1427 هـ ص 207- 209 .

تعريف آخر للمفسر : والمفسر هو الذي وُجدت له أهلية الكشف والبيان عن معاني القرآن الكريم حسب الطاقة البشرية<sup>1</sup>.

- كل أهل فن عرّفوا بمن اشتغل بفنهم، فالفقهاء عرّفوا بالفقيه، وكذا الأصوليون عرفوا بالأصولي، وهكذا .

فالمفسر : « من له أهلية تامةٌ يعرف بها مراد الله تعالى بكلامه المتعبد بتلاوته، قدر الطاقة البشرية، وراض نفسه على مناهج المفسرين، مع معرفته جُملاً كثيرة من تفسير كتاب الله، ومارس التفسير عملياً بتعليم أو تأليف »

فقولي : « من له أهلية تامةٌ..... » أدخل كل من استكمل المؤهلات التي تؤهله لتفسير كلام الله، وذلك بأن يكون عالماً باللغة وما يندرج تحتها من شرح مفردات، وفهم تراكيب ودلالات الألفاظ، والنحو والتصريف، والإشتقاق، والبلاغة، وكذلك علم القراءات، وعلم أصول الفقه، والفقه، ومعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وما يحتاج إليه من ذلك . وخرج بهذا القيد من لم يستكمل تلك العلوم .

وقولي : « ومارس التفسير عملياً بتعليم أو تأليف » قيد أخرج من علم جملة من تفسير كتاب الله ولم يمارس تعليمه أو التأليف فيه، فإنه لا يكون مفسراً بمجرد العلم بجملة من التفسير، بل يكون بها وحدها وعائناً ناقلاً لتلك الجمل التي حفظها وعلمها، ووضعت هذا القيد ليدخل في مسمى «المُفسِّر» من عرف جملاً من التفسير، ومارسه بالتعليم دون التأليف، وهم كثير من علماء الأمة فكثيراً ما يجد القارئ في كتب التراجم، وطبقات المفسرين من كان ينتصب لتدريس تفسير كتاب الله في المساجد والمدارس، ولم يُعرف عنه أنه أَلَف في التفسير كتاباً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى مسلم ، مناهج المفسرين ، دار مسلم للنشر ، الطبعة الأولى 1415 هـ ، ص 15 .

<sup>2</sup> - حسين بن علي بن حسين الحربي ، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية ، راجعه وقدم له مناع بن خليل القطان ، دار القلم ، الطبعة الأولى 1417هـ--1996م. ص 33-34 .

# الفصل الثاني :

## شروط المفسر وآدابه

المبحث الأول : الشروط الأخلاقية، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التجرد عن الهوى

المطلب الثاني : الأخلاق الحسنة

المطلب الثالث : الإخلاص وحسن النية

المبحث الثاني : الشروط العلمية الأساسية، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : علوم القرآن

المطلب الثاني : علوم السنة

المطلب الثالث : علوم الفقه وأصوله

المطلب الرابع : علوم اللغة

المبحث الثالث : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر، وذكر آداب المفسر مع

العلماء وبعض التحذيرات للمفسر، وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر

المطلب الثاني : تحذيرات للمفسر

المطلب الثالث: شرف علم التفسير وذكر بعض آداب المفسر مع العلماء والمفسرين

## المبحث الأول : الشروط الأخلاقية

لا بد لمن أراد الخوض في تفسير كلام الله من شروط اساسية ومهمة فهي بمثابة الضوابط والقواعد التي تتوفر في المفسر :

### المطلب الأول : صحة الاعتقاد و التجرد عن الهوى

#### • صحة الاعتقاد :

إن المفسر لكلام الله تعالى سيعيش مع القرآن الكريم كلام الله تعالى، الذي لا تفتح خزائنه ولا تظهر ودرره إلا لمن بمن بمنزلة، وعمل به، وأحل حلاله، وحرّم حرامه، وأخلص لله النية لهذا فلا بد لمن أراد التصدي لتفسير القرآن أن تتوفر فيه الشروط الأخلاقية :

1- أن يكون صحيح المعتقد، متجردا عن الهوى وأغراض الدنيا، لازما طريق الهدى، بعيدا عن البدع والضلالات .

[ قال أبو طالب الطبري في أوائل تفسيره: القول في أدوات المفسر: اعلم أن من شرطه صحة الاعتقاد أولا ولزوم سنة الدين فإن من كان مغموصا<sup>1</sup> عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله تعالى ولأنه لا يؤمن إن كان متهما بالإلحاد أن يبغى الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية<sup>2</sup> وغلاة الرافضة<sup>3</sup> وإن كان متهما بهوى لم يؤمن أن يحمله

1 - أي : رجل مغموص عليه في حسبه أو في دينه ومغموز أي مطعون عليه ، ابن منظور ، لسان العرب ، مادة ((غمص))، ج7/ص 61 .

2 - الباطنية : لقب للإسماعيلية ، لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويل. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الملل والنحل ، مؤسسة الحلبي ، المكتبة الشاملة ج1/ص 192 .

3 - غلاة الرافضة كالسبائية والبيانية والمغربية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار لانهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية ، دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، 1977 م ج1/ص 284 .

هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية<sup>1</sup> فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى [

ثم قال : [ ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>2</sup>

وإنما يخلص له القصد إذا زهد في الدنيا لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسل به إلى عرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله ]<sup>3</sup> .

وقال بدر الدين الزركشي : [واعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي حقيقة ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة وفي قلبه بدعة أو إصرار على ذنب أو في قلبه كبر أو هوى أو حب الدنيا أو يكون غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو معتمدا على قول مفسر ليس عنده إلا علم بظاهر أو يكون راجعا إلى معقوله وهذه كلها حجب وموانع وبعضها أكد من بعض إذا كان العبد مصغيا إلى كلام ربه ملقي السمع وهو شهيد القلب لمعاني صفات مخاطبه ناظرا إلى قدرته تاركا للمعهود من علمه ومعقوله متبرئا من حوله وقوته معظما للمتكلم مفتقرا إلى التفهم بحال مستقيم وقلب سليم وقوة علم وتمكن سمع لفهم الخطاب وشهادة غيب الجواب بدعاء وتضرع وابتئاس وتمسك وانتظار للفتح عليه من عند الفتح العليم وليستن على ذلك بأن تكون تلاوته على معاني الكلام وشهادة وصف المتكلم من الوعد بالتشويق والوعيد بالتخويف والإنذار بالتشديد فهذا القارئ أحسن الناس صوتا بالقرآن وفي مثل هذا قال تعالى : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾<sup>4</sup>، وهذا هو الراسخ في العلم جعلنا الله من هذا الصنف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل]<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - القدرية : هم الذين يقولون إن الإنسان مجبر على أفعاله ، وأنه لا استطاعة له أصلا : أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، دار المعرفة بيروت ، ج3/ص22 .

<sup>2</sup> - سورة العنكبوت : الآية 69 .

<sup>3</sup> - جلال الدين السيوطي ، الإتيقان في علوم القرآن ، ج4/ص200-201 .

<sup>4</sup> - سورة البقرة : الآية 121 .

<sup>5</sup> - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص180-181 .

• التجرد عن الهوى : على المفسر أن يتجنب الهوى والآراء المذهبية وأغراض الدنيا وأن يوجه النص القرآني كما هو لأنه هو الحكم ولا حكم عليه وهو حجة الله تعالى على خلقه، فإن تعارض مع رأي له، فيجب الرجوع عن رأيه والتزام النص القرآني، لأن الهوى يمنع صاحبه من اتباع الحق، ويقوده للخروج عنه لذلك ذم الله تعالى الهوى وأمر بمخالفته .

قال الشاطبي: [جعل الله اتباع الهوى مضادا للحق، وعده قسيما له، كما في قوله تعالى: ﴿يَدَاؤُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾<sup>1</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٧٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٧٩﴾﴾<sup>2</sup>، وقال عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٦١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾<sup>3</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٦٠﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٦١﴾﴾<sup>4</sup> فقد حصر الأمر في شيئين: الوحي وهو الشريعة، والهوى، فلا ثالث لهما، وإذا كان كذلك، فهما متضادان، وحين تعين الحق في الوحي توجه للهوى ضده، فاتباع الهوى مضاد للحق. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>5</sup> وقال تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾﴾<sup>6</sup>، وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾﴾<sup>7</sup> وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتٍ مِّنْ رَبِّهِ كَمَنُ زُنَ لَّهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾<sup>8</sup>. وتأمل، فكل موضع ذكر الله تعالى فيه الهوى، فإنما جاء به في معرض الذم له ولمتبعيه، وقد روي هذا المعنى عن

1 - سورة ص : الآية 26 .

2 - سورة النازعات : الآية 37-39 .

3 - سورة النازعات : الآية 40-41 .

4 - سورة النجم : الآية 3- 4 .

5 - سورة الجاثية : الآية 23 .

6 - سورة المؤمنون : الآية 71 .

7 - سورة محمد : الآية 16 .

8 - سورة محمد : الآية 14 .

ابن عباس، أنه قال: "ما ذكر الله الهوى في كتابه إلا ذمه" فهذا كله واضح في أن قصد الشارع الخروج عن اتباع الهوى والدخول تحت التعبد للمولى<sup>1</sup>.

قال محمد السيد حسين الذهبي : [ الأمور التي يجب على المفسر أن يتجنبها في تفسيره: هناك أمور يجب على المفسر أن يتجنبها في تفسيره حتى لا يقع في الخطأ ويكون ممن قال في القرآن برأيه الفاسد، وهذه الأمور هي ما يأتي:

- السير مع **الهوى** والإستحسان، فلا يُفسر بهواه ولا يُرَجَّح باستحسانه<sup>2</sup>.

[ ذكر العلماء للمفسر شروطاً نذكر منها : التجرد عن **الهوى**: فالأهواء تدفع أصحابها إلى نصرته مذهبهم، فيغرون الناس بلين الكلام ولحن البيان، كدأب طوائف القدرية والرافضة والمعتزلة ونحوهم من غلاة المذاهب ]<sup>3</sup>.

### المطلب الثاني : التحلي بالأخلاق الحسنة

على أن المفسر أن يعظم قدر كتاب الله تعالى، فيكون مؤدباً في نفسه، متحلياً بأخلاق أهل القرآن، فيتواضع لمن هم دونه، ولا يطمع في مناصب الدنيا وسفاسف الأمور. ويعرف حق الكبير، ويرحم الصغير، وبالجملة يسعى دائماً أن يتخلق بأخلاق النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان فعله تأويلاً للقرآن وتفسيراً له. وعليه أن يلتزم سمت العلماء، ويلتزم الوقار والأدب، ويترفع عن مجالس اللغو والرفث وفضول الكلام. وعليه أن يكون ممن يؤمن شره و يرجى خيره. ولا يستطيع الإنسان بفهم ألفاظ القرآن وإدراك معاني جملة فقط أن يصل إلى إدراك التفاعل النفسي الذي كان ينطوي عليه رجال السلف الصالح عندما تعاملوا مع ها الكتاب .. هناك أشواق وتذوقات، وإشراقات وومضات، ونفحات وفتوحات لا يتوصل إليها المرء بمعرفة الألفاظ والمعاني بل لا بد له العميق النامي والعمل الصالح والخلق الحسن<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ، الموافقات ، تحقيق :أبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997م ج2/ص290-291

<sup>2</sup> - محمد السيد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ج1/ص196 .

<sup>3</sup> - مناع بن خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ص340 .

<sup>4</sup> - نفس المرجع ، ص340 .

- قال الطاهر بن عاشور في تفسيره : عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>1</sup> وفسرت عائشة رضي الله تعالى عنها لما سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن. وفي الحديث الذي رواه مالك في «الموطأ» بلاغا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بعثت لأتمم مكارم حسن الأخلاق»<sup>2</sup> وهذا المقصد قد فهمه عامة العرب بله خاصة الصحابة، وقال أبو خراش الهذلي مشيراً إلى ما دخل على العرب من أحكام الإسلام بأحسن تعبير: فليس كعهد الدار يا أم مالك ... ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل وعاد الفتى كالكهل ليس بفائل ... سوى العدل شيئاً فاستراح العوازل أراد بإحاطة السلاسل بالرقاب أحكام الإسلام، والشاهد في قوله وعاد الفتى كالكهل [3].

- حسن الخُلُق: فالمفسر في موقف المؤدّب، ولا تبلغ الآداب مبلغها في النفس إلا إذا كان المؤدّب مثلاً يُحتذى في الخُلُق والفضيلة، والكلمة النابية قد تصرف الطالب عن الاستفادة مما يسمع أو يقرأ وتقطع عليه مجرى تفكيره<sup>4</sup>.

- [ حسن الخلق، لأن المفسر في مكان المؤدّب، ولا تصل الآداب إلى نفس المؤدّب إلا إذا كان المؤدّب مثلاً يحتذى به في الخلق الحسن. وقد نقل الإتيان عن البرهان قوله: (اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا تظهر له أسراره وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى، أو حب الدنيا أو إصرار على ذنب أو غير متحقق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله هو، فهذه كلها حجب وموانع للمفسر عن أن يصل إلى ما يصبو إليه)<sup>5</sup> [6].

1 - سورة القلم : الآية 4 .

2 - مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ، موطأ الإمام مالك ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: 1406 هـ - 1985 م ، رقم الحديث : 8، ج2/ص409 .

3 - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1/ص40 .

4 - مناع بن خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ص342 .

5 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج4/ص216.

6 - محمد أحمد محمد معبد ، نفحات من علوم القرآن دار السلام - القاهرة ، الطبعة: الثانية،: 1426 هـ - 2005 م ، ص127 .

[ حسن الخلق: في قوله وفي فعله وفي سمته، فإن هذا مما يجذب النفوس إليه، وإذا انجذبت إليه أقبل عليه السمع والبصر.

فعلية أن يلتزم **حسن الخلق** في قوله وعباراته فيلزم الكلمة الطيبة ويحذر الكلمات النابية التي ينفر منها السامع ويفزع. وأن يتحرى الصدق في سائر أقواله حتى يطمئن الناس إليها فإنهم إذا جربوا عليه كذبا اضطرب عندهم سائر كلامه.

وعليه أن يلتزم حسن الخلق في فعله فيتواضع لمن هم دونه مقامًا ولا يتعالى فلا تطاله أيديهم فلا يستفيدون من علمه، وأن تكون نفسه عزيزة فيترفع عن سفاسف الأمور والتدلل لأصحاب المال أو الجاه فإن العامة إذا رأوا تهافته على ذلك سقط من أعينهم. وعليه أن يجهر بالحق ولا يكتمه فأفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، والساكت عن الحق شيطان أخرس.

ومن حسن الخلق أن يقدم من هو أولى منه وأن يوقرهم حضورا كانوا أو غائبين فلا يغمط أقوالهم حقها بل يظهرها ويعترف بفضلها ومزيتها، ولا يقدم قوله عليها، لا ينكر سبقهم له إلى رأي رآه، أو قول يقول به.

وعليه أن يلتزم حسن الخلق في سمته بأن يلبس لباس العلماء ويتزيا بزيتهم، ويلتزم الوقار في جلوسه ووقوفه ومشيته دون تكلف، ولا يحضر مجالس لهوهم، وأن يتأنى في حديثه حتى يفهم الناس عنه قوله فلا يضطربهم إلى كثرة الاستفسار والجرأة على قطع حديثه. والله المستعان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، دراسات في علوم القرآن الكريم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الثانية عشرة

## المطلب الثالث : الإخلاص وحسن النية

أن يخلص المفسر في طلبه لله عز وجل، ويكون اتصاله بكتاب الله تعالى وثيقاً فيقرأ به في ليله ونهاره، قال القرطبي بعد أن بين جملة من المراتب التي ينبغي لحامل القرآن أن يأخذها بها : [ ولا ينتفع بشيء مما ذكرنا حتى يخلص **النية** فيه لله جل ذكره عند طلبه أو بعد طلبه كما تقدم. فقد يبتدئ الطالب للعلم يريد به المباهاة والشرف في الدنيا، فلا يزال به فهم العلم حتى يتبين أنه على خطأ في اعتقاده فيتوب من ذلك ويخلص **النية** لله تعالى فينتفع بذلك ويحسن حاله. قال الحسن: كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة. وقاله سفيان الثوري. وقال بن أبي ثابت: طلبنا هذا الأمر وليس لنا فيه نية ثم جاءت **النية** بعد ]<sup>1</sup>

قال ابن عثيمين :

[ ويجب علي الإنسان أن يخلص النية لله سبحانه وتعالى في جميع عباداته، وأن لا ينوى بعباداته إلا وجه الله والدار الآخرة. وهذا هو الذي أمر الله به في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ﴾ أي مخلصين له العمل، ﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَوَدُّوا الزَّكَاةَ وَذَكَرُوا دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾<sup>2</sup> وينبغي أن يستحضر النية، أي: نية الإخلاص في جميع العبادات. من ثلاثة أشياء:

1. نية العبادة.

2. نية أن تكون لله.

3. نية أنه قام بها امتثالاً لأمر الله ]<sup>3</sup> .

فعلى المفسر أن يراجع نفسه، ويصح نيته، وينقي قلبه من الشوائب، ويجعل عمله خالصاً لوجه الله تعالى، فالمفسر المخلص في عمله يعظم عند المتلقين لعمله، ويجعلهم ينتفعون

<sup>1</sup> - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م ن ج1/ص22 .

<sup>2</sup> - سورة البينة : الآية 5 .

<sup>3</sup> - محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح رياض الصالحين ، دار الوطن للنشر، الرياض

الطبعة: 1426 هـ ، ج1/ص14 .

منه، ويتأثرون به كما يقيه من الإنحراف في تفسير كلام الله، ويدفعه إلى تقرير المعنى الموافق للدليل<sup>1</sup>.

من الشروط الأخلاقية : [ حسن النية وصحة المقصد: فإنما الأعمال بالنيات، والعلوم الشرعية أولى بأن يكون هدف صاحبها منها الخير العام، وإسداء المعروف لصالح الإسلام، وأن يتطهر من أعراض الدنيا ليسدد الله خطاه، والانتفاع بالعلم ثمرة الإخلاص فيه ]<sup>2</sup>.

من الشروط الأخلاقية : [ حسن النية وصحة القصد : فإنما الأعمال بالنيات، والعلوم الشرعية أولى بأن يكون هدف صاحبها منها الخير العام، وإسداء المعروف لصالح الإسلام، وأن يتطهر من أعراض الدنيا ليسدد الله خطاه، والانتفاع بالعلم ثمرة الإخلاص فيه ]<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - محمد لطفي الصباغ ، بحوث في أصول التفسير ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الأولى 1408 هـ ص35-36.

<sup>2</sup> - مناع بن خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ص342 .

<sup>3</sup> - صابر حسن محمد أبو سليمان ، مورد الظمان في علوم القرآن ، الدار السلفية بومبائي ، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984 ، ص194 .

## الواجب على المسلم في تفسير القرآن

[ الواجب على المسلم في تفسير القرآن أن يشعر نفسه حين يفسر القرآن بأنه مترجم عن الله تعالى، شاهد عليه بما أراد من كلامه فيكون معظما لهذه الشهادة خائفا من أن يقول على الله بلا علم، فيقع فيما حرم الله، فيخزي بذلك يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِلْتِمَاءَ الْبَغِيِّ وَالْبَغَىٰ وَالْحَقِّيَّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴾<sup>1</sup> وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾<sup>2</sup> [...]<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الأعراف : الآية 33 .

<sup>2</sup> - سورة الزمر : الآية 60 .

<sup>3</sup> - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير ، المكتبة الإسلامية الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ص24-25 .

## المبحث الثاني : الشروط العلمية الأساسية

### المطلب الأول : علوم القرآن

على المفسر أن يولي القرآن الكريم وعلومه اهتمامه، فهما المفتاح الأول لفهم كتاب الله، ومن أبرز هذه العلوم :

1. القراءات : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله<sup>1</sup>.

يقول الطاهر بن عاشور : [ أرى أن للقراءات حالتين إحداها هما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة.

#### أما الحالة الأولى:

فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة، مثل قوله تعالى: ﴿عَذَابٍ﴾<sup>2</sup>.

بسكون الياء وعذابي بفتحها، وفي تعدد وجوه الإعراب مثل قوله تعالى ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾<sup>3</sup> بفتح لام يقول وضمها. ونحو قوله تعالى: ﴿لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾<sup>4</sup> برفع الأسماء الثلاثة أو فتحها أو رفع بعض وفتح بعض، ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية ما لم يحفظه غيرها وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم جدا لكنه لا علاقة له بالتفسير لعدم تأثير في اختلاف معاني الآي، ولم أرى من عرف لفن القراءات حقه من هذه الجهة، وفيها أيضا

<sup>1</sup> - عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة -

القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ، ص 7 .

<sup>2</sup> - سورة الأعراف ، من الآية 156 .

<sup>3</sup> - سورة البقرة ، من الآية 214 .

<sup>4</sup> - سورة البقرة ، من الآية 254 .

سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية، فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية، وهذا النوع لا علاقة له بالتفسير، لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي .

### الحالة الثانية:

فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>1</sup> و (ملك يوم الدين) و (ننشرها)، ﴿نُنشِرُهَا﴾<sup>2</sup> قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَضَبُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾<sup>3</sup> بتشديد الذال أو قد كذبوا بتخفيفه، وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل: قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يُصِدِّونَ﴾<sup>4</sup> قرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسر الصاد، فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره . وهذا النوع له علاقة بالتفسير، من جهات متفاوتة .

أنا أرى أن على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة لأن في اختلافها توفيراً لمعاني الآية غالباً فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد كلمات القرآن ]<sup>5</sup>

- [يجوز تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر إليها: علم القراءات لأن به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض]<sup>6</sup>.

2. أسباب النزول : إن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية واستيعاب مدلولاتها:

قال الواحدي : [بعد هذا فإن علوم القرآن غزيرة، وضروبها جمة كثيرة، يقصر عنها القول وإن كان بالغا وينقلص عنها ذيله وإن كان سابقاً، وقد سبقت لي والله الحمد مجموعات تشتمل على أكثرها، وتتطوي على غررها، وفيها لمن رام الوقوف عليها مقنع وبلاغ، وعمادها

1 - سورة الفاتحة ، الآية 4.

2 - سورة البقرة، من الآية 259.

3 - سورة يوسف ، من الآية 110.

4 - سورة الزخرف ، من الآية 57.

5 - الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص51-56 .

6 - جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج4/ص213 .

من جميع المصنفات غنية وفراخ، لاشتمالها على عظمها متحققا، وتأديته إلى متأمله متسقا، غير أن الرغبات اليوم عن علوم القرآن صادفة كاذبة فيها، قد عجزت قوى الملام عن تلافيتها، فالأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها<sup>1</sup>.

وقال ابن دقيق العيد: [ بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن ]<sup>2</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : [معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب ]<sup>3</sup>.

قال الشاطبي : [ أن الجهل بأسباب التنزيل موقع في الشبه والإشكالات، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف، وذلك مظنة وقوع النزاع

ويوضح هذا المعنى ما روى أبو عبيد عن إبراهيم التيمي؛ قال: "خلا عمر ذات يوم؛ فجعل يحدث نفسه: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد، [وقبلتها واحدة]؟ [فأرسل إلى ابن عباس؛ فقال: كيف تختلف هذه الأمة ونبيها واحد وقبلتها واحدة؟] . فقال: ابن عباس: يا أمير المؤمنين! إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيما نزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرءون القرآن ولا يدرون فيما نزل، فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا. قال: فزجره عمر وانتهره؛ فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيما قال؛ فعرفه فأرسل إليه؛ فقال: أعد علي ما قلت. فأعاده عليه؛ فعرف عمر قوله وأعجبه وما قاله صحيح في الاعتبار، ويتبين بما هو أقرب.

<sup>1</sup> - أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، أسباب نزول القرآن ، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م ، ص 8 .

<sup>2</sup> - جلال الدين السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج1/ص108 .

<sup>3</sup> - ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير ، ص 16 .

فقد روى ابن وهب عن بكير؛ أنه سأل نافعا: كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية<sup>1</sup>؟ قال: "يراهم شرار خلق الله، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين". فهذا معنى الرأي الذي نبه ابن عباس عليه، وهو الناشئ عن الجهل بالمعنى الذي نزل فيه القرآن<sup>2</sup>.

- [ إنما يشترط على المفسر في هذا الباب معرفة شيئين:

**1 -** معرفة تلك القصص التي تتضمن الآيات الكريمة التعريض بها فإن فهم إيماء هذه الآيات وإشارتها لا يتيسر إلا بمعرفة تلك القصص.

**2 -** الثاني: معرفة تلك القصة التي تفيد التخصيص للعام وأمثال ذلك مما يصرف فيه الكلام عن ظاهره المتبادر منه إذ أن فهم مقاصد الآيات ومراميها لا يتأتى بدون ذلك. أكثر قصص الأنبياء السابقين من روايات أهل الكتاب:

وينبغي أن يعلم هنا، أن قصص الأنبياء السابقين لم تذكر في الأحاديث الصحيحة إلا قليلاً، وأن هذه القصص الطويلة العريضة التي يتجشم روايتها المفسرون، ويحكونها في تفاسيرهم كلها منقولة عن أهل الكتاب إلا ما شاء الله - تعالى - .

وقد جاء في صحيح البخاري: "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم"<sup>3</sup>.

معان أخرى لقولهم "نزلت في كذا":

وليعلم أيضاً، أن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم أجمعين - كانوا يحكون - أحياناً - قصة جزئية لبيان مذاهب المشركين واليهود وعاداتهم الجاهلية حتى تتضح عقائدهم وتتجلى عاداتهم هذه في ضوء الوقائع والقصص، ويقولون في ذلك "نزلت الآية في كذا" ويريدون

<sup>1</sup> - الحرورية: هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة، ورأسهم عبد الله بن الكواء، وعتاب بن الأعرور، وعبد الله بن وهب الراسبي، وعروة بن جرير، ويزيد بن أبي عاصم المحاربي، وحرقوق بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وكانوا يومئذ في اثني عشر ألف رجل أهل صلاة وصيام، أعني يوم النهروان. الشهرستاني، الملل والنحل، ج1/ص115.

<sup>2</sup> - الشاطبي، الموافقات، ج4/146-149.

<sup>3</sup> - البخاري، صحيح البخاري، ج3/ص181.

بذلك أن الآية نزلت في زمن قريب من هذه الوقائع، فيريدون إبراز هذه الصورة لا تخصيصها، بل إن هذه الحادثة صورة صادقة للأمور الكلية.

سبب اختلاف أقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب:

ولأجل ذلك كثيراً ما تختلف أقوالهم، وتتنازع تعبيراتهم رغم أن قصدهم واحد، وإلى هذه النكتة أشار أبو الدرداء - رضي الله عنه - حين قال: "لا يكون الرجل فقيهاً حتى يحمل الآية الواحدة على محامل متعددة".

أسلوب القرآن الكريم في بيان جوانب الشر والخير:

وعلى هذا يكثر في أسلوب القرآن العظيم أنه يعرض صورتين، صورة سعيدة ويذكر معها بعض خلال السعادة، وصورة شقي ويذكر معها بعض صفات الشقاوة، ولا يكون الغرض من عرضها إلا بيان أحكام هذه خلال والصفات

والأعمال لا التعريض بشخص معين من الأشخاص، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا.....﴾<sup>1</sup> ثم ذكر بعد ذلك صورتين لفريقيين صورة سعيد وصوره شقي. كذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>2</sup> وقوله - تعالى - ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ﴾<sup>3</sup>

وهكذا ينبغي أن تحمل الآيات التالية على هذا المعنى: قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾<sup>4</sup> الآية. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾<sup>5</sup>

الآية، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>6</sup> الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾

1 - سورة الأحقاف ، من الآية 15.

2 - سورة النحل ، الآية 24.

3 - سورة النحل ، من الآية 30.

4 - سورة النحل ، من الآية 112.

5 - سورة الأعراف ، من الآية 189.

6 - سورة المؤمنون ، الآيات 1، 2.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾<sup>1</sup> الآيات.

ولا يلزم في هذه الصورة أن تتوفر جميع الخصوصيات ذاتها في شخص خاص كما أن في قوله - تعالى - : ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾<sup>2</sup> الآية، لا يلزم أن توجد حبة بهذه الصفة بعينها، إنما الغرض هنا هو تصوير زيادة الأجر والثواب ليس غير، فإذا وجدت صورة توافق هذا الوصف في أكثر خصائصه أو في كلها فهو من قبيل، "لزوم ما لا يلزم"<sup>3</sup>.

3. معرفة المكي والمدني :

- قال بدر الدين الزركشي : [ وما نزل بمكة والمدينة وترتيب ذلك ومن فوائده معرفة الناسخ والمنسوخ والمكي أكثر من المدني اعلم أن للناس في ذلك ثلاثة اصطلاحات أحدها: أن المكي ما نزل بمكة والمدني ما نزل بالمدينة

والثاني: وهو المشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة

والثالث: أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة وعليه يحمل قول ابن مسعود الآتي لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخطبوا بأبيها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيها وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخطبوا بأبيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلا فيهم ]<sup>4</sup>.

قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري: من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في أهل المدينة وما نزل بالمدينة في أهل مكة وما يشبه نزول المكي في

1 - سور القلم ، الآية 10 .

2 - سورة البقرة ، من الآية 261 .

3 - أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» ، الفوز الكبير في أصول التفسير ، دار الصحوة - القاهرة الطبعة: الثانية - 1407 هـ - 1986 م ، ص 97-98-99 .

4 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1/ ص 187 .

المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة<sup>1</sup> وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية<sup>2</sup> وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا<sup>3</sup> وما نزل مفردا والآيات المدنيات في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى<sup>4</sup>.

- [ من فوائد العلم بالمكي والمدني تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضوع واحد وكان الحكم في إحدى هاتين الآيتين أو الآيات مخالفا للحكم في غيرها ثم عرف أن بعضها مكي وبعضها مدني فإننا نحكم بأن المدني منها ناسخ للمكي نظرا إلى تأخر المدني عن المكي.

ومن فوائده أيضا معرفة تاريخ التشريع وتدرجه الحكيم بوجه عام وذلك يترتب عليه الإيمان بسمو السياسة الإسلامية في تربية الشعوب والأفراد. وسيستقبلك في هذا المبحث فروق بين المكي والمدني تلاحظ فيها جلال هذه الحكمة.

ومن فوائده أيضا الثقة بهذا القرآن وبوصوله إلينا سالما من التغيير والتحريف.

ويدل على ذلك اهتمام المسلمين به كل هذا الإهتمام حتى ليعرفون ويتناقلون ما نزل منه قبل الهجرة وما نزل بعدها وما نزل بالحضر وما نزل بالسفر وما نزل بالنهار وما نزل بالليل وما

---

<sup>1</sup> - كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرّوا على المدينة، فإن مرّوا بالمدينة فميقاتهم نو الحليفة، وكان اسمها مهيجة، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، ج2/ص111.

<sup>2</sup> - الحديبية: هي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحتها، وقال الخطابي في أماليه: سميت الحديبية بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم البلدان، ج2/ص229.

<sup>3</sup> - قال ابن حبيب، وتبعه ابن النقيب: من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك: (وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع، جلال الدين السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، ج1/ص138.

<sup>4</sup> - جلال الدين السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، ج1/ص46.

نزل بالشتاء وما نزل بالصيف وما نزل بالأرض وما نزل بالسماء إلى غير ذلك. فلا يعقل بعد هذا أن يسكتوا ويتركوا أحدا يمسه ويعبث به وهم المتحمسون لحراسته وحمايته والإحاطة بكل ما يتصل به أو يحتف بنزوله إلى هذا الحد<sup>1</sup>.

قال القرطبي : [وينبغي له أن يعرف المكي من المدني ليفرق بذلك بين ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام، وما ندبهم إليه في آخر الإسلام، وما افترض الله في أول الإسلام، وما زاد عليه من الفرائض في آخره. فالمدني هو الناسخ للمكي في أكثر القرآن، ولا يمكن أن ينسخ المكي المدني، لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له]<sup>2</sup>.

معرفة الناسخ والمنسوخ : هذا العلم هام لدارس القرآن الكريم، فقد نقل الزركشي عن الأئمة قولهم : [قال الأئمة: ولا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي بن أبي طالب لقااص: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: الله أعلم قال: هلكت وأهلكت<sup>3</sup> ]<sup>4</sup>

وعن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قول الله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>5</sup> قال: «المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحرامه وحلاله وأمثاله»<sup>6</sup>

قال الشافعي: [ لا يحل لأحد يفتي في دين الله إلا رجلا عارفا بكتاب الله: بناسخه ومنسوخه، وبمحكمه ومتشابهه، وتأويله وتنزيله، ومكيه ومدنيه، وما أريد به، وفيما أنزل، ثم يكون بعد ذلك بصيرا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبالناسخ والمنسوخ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن، ويكون بصيرا باللغة، بصيرا بالشعر، وما يحتاج إليه للعلم والقرآن، ويستعمل مع هذا الإنصاف، وقلة الكلام، ويكون بعد هذا مشرفا على اختلاف

1 - محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج1/ص195 .

2 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج1/ص 21 .

3 - الأثر أخرجه أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي ، الناسخ والمنسوخ تحقيق

محمد عبد السلام محمد الناشر : مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة: الأولى، 1408 ، ج1/ص49.

4 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 2/ص 29 .

5 - سورة البقرة من الآية 269.

6 - الأثر أخرجه أبو جعفر النَّحَّاسُ ، الناسخ والمنسوخ ، ج1/ص 49 .

أهل الأمصار، ويكون له قريحة بعد هذا، فإذا كان هذا هكذا فله أن يتكلم ويفتي في الحلال والحرام، وإذا لم يكن هكذا فله أن يتكلم في العلم ولا يفتي<sup>1</sup>

وقال القرطبي: [ومعرفة هذا الباب أكيدة وفائده عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام]<sup>2</sup>

ونخلص من هذا إلى أن معرفة الناسخ والمنسوخ يساعد المفسر بشكل هام على تفسير كلام الله تعالى وفهمه حق الفهم، والبعد عن التناقض والتعارض، وأخذ الأحكام ومعرفتها على وجهها

### المطلب الثاني : علوم السنة

على المفسر أن يكون عارفا بالحديث وعلومه، مطلعاً على ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في تفسير القرآن، عالماً بمصطلح الحديث وعلومه لكي يميز بين الصحيح والضعيف.

قال ابن جزى الكلبي<sup>3</sup>: [ وأما الحديث فيحتاج المفسر إلى روايته وحفظه لوجهين: الأول: أن كثيراً من الآيات في القرآن نزلت في قوم مخصوصين ونزلت بأسباب قضايا وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الغزوات والنوازل والسؤالات، ولا بدّ من معرفة ذلك ليعلم فيمن نزلت الآية وفيما نزلت ومتى نزلت فإنّ الناسخ يبني على معرفة تاريخ النزول لأنّ المتأخر ناسخ للمتقدم.

1 - الأثر أخرجه ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،الفقيه والمتفقه، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، 1421هـ، ج2/ص332.

2 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج2/ص62 .

3 - ابن جزى الكلبي [693 - 741 هـ / 1294 - 1340 م] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن يحيى، بن جزى الكلبي، أبو القاسم: فقيه مالكي، عالم بالأصول والتفسير واللغة، من أهل غرناطة، ومن شيوخ لسان الدين ابن الخطيب. فقد وهو يحرض الناس يوم معركة طريف. من كتبه "التسهيل لعلوم التنزيل" في التفسير، طبع، أربعة أجزاء ، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» ، عادل نويهض، ج2/ص482 .

الثاني: أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كثير من تفسير القرآن فيجب معرفته لأن قوله عليه السلام مقدم على أقوال الناس [1].

قال الحافظ العراقي : [ لو نظر أحدهم في بعض التفاسير المصنفة لا يحل له النقل منها، لأن كتب التفسير فيها الأقوال المنكرة والصحيحة، ومن لا يميز صحيحها من منكرها لا يحل له الاعتماد على الكتب. وأيضاً فكثير من المفسرين ضعفاء النقل كمقاتل بن سليمان، والكلبي والضحاك بن مزاحم.

وكذا كثير من التفاسير عن ابن عباس لا تصح عنه لضعف روايتها. وليت شعري! كيف يقدم من هذه حاله على تفسير كتاب الله؟ أحسن أحواله أن لا يعرف سقيمه من صحيحه. بل يزيد أحدهم فيحدث لنفسه أقوالاً لو نقلت عن المجانين لاستقبحت منهم.

وهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: " أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إن قلت في القرآن برأيي؟ "2 فكيف يقدم من لم يعرف ما يجب عليه مما يحرم عليه أن يتجاسر على الخوض في ذلك؟! وهذا عبد الملك الأصمعي إمام اللغة سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم: ((الجار أحق بسقبه))<sup>3</sup> فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن العرب تزعم أن السقب اللزيق . وهذا الإمام أحمد بن حنبل سئل عن حرفٍ من غريب الحديث فقالوا: سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن.<sup>4</sup>

1 - أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي ، التسهيل لعلوم التنزيل ، تحقيق : عبد الله الخالدي الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - 1416 هـ ، ج1/ص12 .

2 - الأثر أورده القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج1/ص223 . وابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج1/ص12 .

3 - البخاري ، صحيح البخاري ، برقم 2258 ، ج3/ص87 .

4 - زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، الباعث على الخلاص من حوادث القصاص ، تحقيق : محمد بن لطفي الصباغ الناشر: دار الوراق - دار النيريين الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م ، ص95-96 .

من شروط المفسر : [ أن يطلب التفسير من السنة فإنها شارحة للقرآن موضحة له، وقد ذكر القرآن أن أحكام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنما تصدر منه عن طريق الله: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ ﴾<sup>1</sup>. وذكر اللهآن السنة مبينة للكتاب: ﴿ يَا بَيِّنَاتٍ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>2</sup> ، ولهذا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه"<sup>3</sup> يعني السنة. وقال الشافعي، رضي الله عنه: "كل ما حكم به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فهو مما فهمه من القرآن" وأمثلة هذا في القرآن كثيرة - جمعها صاحب "الإتقان" مرتبة مع السور في آخر فصل من كتابه كتفسير "السبيل" بالزاد والراحة، وتفسير "الظلم" بالشرك، وتفسير "الحساب اليسير" بالعرض<sup>4</sup>.

### المطلب الثالث : علوم الفقه وأصوله

القرآن الكريم اشتمل على كثير من الأحكام التشريعية، والتوجيهات الإلهية التي فيها صلاح الخلق في دينهم ودنياهم، ومعرفة ذلك يتم عن طريق معرفة علمي الفقه وأصوله .

- [ فيما يحتاج إليه المفسر : علم الفقه لمعرفة الأحكام الشرعية العملية فيه وبيانها في محالها، وآراء المجتهدين فيها والأخذ بما هو الأقوى دليلاً والأحوط عقيدة وتقى]<sup>5</sup>.

- [علم الفقه؛ إذ به يعرف مذاهب الفقهاء، ومن احتج منهم بالآية ومن لم يحتج بها، وطريقة كل منهم في فهم الآية والأخذ بها، أو الإجابة عنها]<sup>6</sup>.

1 - سورة النساء ، الآية 105 .

2 - سورة النحل ، الآية 44.

3 - أبو داود سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، برقم : 4604 ، ج4/ص200 .

4 - مناع بن خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ص340-341 .

5 - عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني ، بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، مطبعة الترقى

- دمشق ، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م ، ج1/ص7-8.

6 - محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، مكتبة السنة الطبعة: الرابعة ،

ص35 .

- [علم أصول الفقه: إذ به يعرف كيف يستتبط الأحكام من الآيات ويستدل عليها، ويعرف الإجمال والتبيين، والعموم، والخصوص، والإطلاق، والتقييد، ودلالة الأمر والنهي، وما سوى ذلك من كل ما يرجع إلى هذا العلم]<sup>1</sup>.

فائدة : ذكرها بدر الدين الزركشي قال : [ ضرورة معرفة المفسر قواعد أصول الفقه ولا بد من معرفة قواعد أصول الفقه فإنه من أعظم الطرق في استثمار الأحكام من الآيات.

فيستفاد عموم النكرة في سياق النفي من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظِلُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾<sup>2</sup>

وقوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾<sup>3</sup>

وفي الإستفهام من قوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ رَسْمِيًّا﴾<sup>4</sup> وفي الشرط من قوله: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ

أَحَدًا﴾<sup>5</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِن أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾<sup>6</sup>

وفي النهي من قوله: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾<sup>7</sup>

وفي سياق الإثبات بعموم الفلة المقتضى من قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾<sup>8</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾<sup>9</sup>.

وإذا أضيف إليها "كل" نحو: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ...﴾<sup>10</sup>

1 - السيد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، ج1/ص191 .

2 - سورة الكهف ، من الآية 49 .

3 - سورة السجدة ، من الآية 17 .

4 - سورة مريم ، من الآية 65 .

5 - سورة مريم ، من الآية 26 .

6 - سورة التوبة ، من الآية 6 .

7 - سورة الحجر ، من الآية 65 .

8 - سورة التكويد ، الآية 14 .

9 - سورة الشمس ، الآية 7 .

10 - سورة ق ، من الآية 21 .

ويستفاد عموم المفرد المحلى باللام من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾<sup>1</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ...﴾<sup>2</sup>، ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ...﴾<sup>3</sup>

وعموم المفرد المضاف من قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا﴾<sup>4</sup>.

وقوله تعالى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾<sup>5</sup>؛ والمراد جميع الكتب التي اقتضت فيها أعمالهم  
[....]<sup>6</sup>.

- [ معرفة هذين العلمين تساعدان على تصور معنى الآية، وتفسيرها تفسيراً صحيحاً بعيداً  
عن الخطأ وتحريف الكلم عن مواضعه. قال الضحاك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّينَ  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾<sup>7</sup>. قال: حق على كل من تعلم القرآن أن يكون فقيهاً<sup>8</sup>

1 - سورة العصر ، الآية 2.

2 - سورة الرعد ، من الآية 42.

3 - سورة النبأ ، من الآية 40.

4 - سورة التحريم ، من الآية 12.

5 - سورة الجاثية ، من الآية 29.

6 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص6-7 .

7 - سورة آل عمران ، من الآية 79.

8 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج1/ص22 .

## المطلب الرابع : علوم اللغة

لابد لم أراد فهم معاني القرآن الكريم وإدراك مراميه، أن يكون على جانب كبير من العلم باللغة العربية وأساليبها المختلفة لأن القرآن الكريم نزل بلغة العرب قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [١٣٦] عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٦﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٥﴾ <sup>1</sup>

- [ معرفة هذا الفن للمفسر ضروري وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى قال يحيى بن نضلة المدني سمعت مالك بن أنس يقول لا أوتى برجل يفسر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا، وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب ]<sup>2</sup>.

قال الشاطبي : [ وإنما البحث المقصود هنا أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة، فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ <sup>3</sup>، وقال تعالى: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ <sup>4</sup>

وقال تعالى: ﴿ لِسَانٌ الَّذِي يُلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ <sup>5</sup>

وقال تعالى: ﴿ وَوَجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْلِهِمْ أَتَيْنَاهُ عَرَبِيًّا وَعَرَبِيٌّ ﴾ <sup>6</sup>

إلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي ولسان العرب، لا أنه أعجمي ولا بلسان العجم، فمن أراد تفهمه، فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة <sup>7</sup>

- ذكر العلماء أهم ما يحتاجه المفسر في مجالات اللغة فأشاروا إلى سبعة مجالات، وعدّها علوما وهي : علم اللغة، وعلم الصرف، وعلم الإشتقاق، وعلم النحو، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع وكل واحد منها له أهميته وفائدته في التفسير، نشير إلى ما ذكره بدر

1 - سورة الشعراء : الآيات 193-194-195 .

2 - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1/ص292 .

3 - سورة يوسف ، من الآية 2.

4 - سورة الشعراء ، الآية 195.

5 - سورة النحل ، الآية 103 .

6 - سورة فصلت ، من الآية 44.

7 - الشاطبي ، الموافقات ، ج2/ص102 .

الدين الزركشي في كتابه البرهان، لشموله واختصاره، حيث بين [ أن العلوم اللفظية التي يجب على المفسر البداءة بها على نوعين :

الأول : تحقيق الألفاظ المفردة، وينبغي تحصيلها أولاً حتى يستطيع أن يدرك معاني المفردات من ألفاظ القرآن، وهذا له ثلاثة وجوه، ويتعلق به ثلاثة علوم :

1. من جهة المعاني التي وضعت الألفاظ المفردة بإزائها وهو يتعلق بعلم اللغة

2. من جهة الهيئات والصيغ الواردة على المفردات الدالة على المعاني المختلفة وهو من علم التصريف

3. من جهة رد الفروع المأخوذة من الأصول إليها وهو من علم الاشتقاق

الثاني : معرفة تراكيب الألفاظ، وهذا لا يعرف إلا بعد العلم بمفردات الألفاظ، فهذا له أربعة وجوه، ويتعلق به أربعة علوم :

1. باعتبار كيفية التراكيب بحسب الإعراب ومقابله من حيث إنها مؤدية أصل المعنى وهو ما دل عليه المركب بحسب الوضع وذلك متعلق بعلم النحو

2. باعتبار كيفية التركيب من جهة إفادته معنى المعنى أعني لازم أصل المعنى الذي يختلف باختلاف مقتضى الحال في تراكيب البلغاء وهو الذي يتكلف بإبراز محاسنه علم المعاني

3. باعتبار طرق تأدية المقصود بحسب وضوح الدلالة وحقائقها ومراتبها وباعتبار الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية والتشبيه وهو ما يتعلق بعلم البيان

4. باعتبار الفصاحة اللفظية والمعنوية والاستحسان ومقابله وهو يتعلق بعلم البديع<sup>1</sup>

- المفسر عليه أن يحيط بسبعة مجالات اللغة التي ذكرها السيوطي في كتابه الإتيان : [ أحدها: اللغة لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال: مجاهد لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب، وتقدم قول الإمام مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين والمراد الآخر.

<sup>1</sup> - بدر الدين الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص173-174 .

الثاني: النحو لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره أخرج أبو عبيد عن الحسن أنه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق وبقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيب بوجهها فيهلك فيها.

الثالث: التصريف لأن به تعرف الأبنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لأن "وجد" مثلاً كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت بمصادرها<sup>1</sup>.

وقال الزمخشري: من بدع التفاسير قول من قال: إن الإمام في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾<sup>2</sup> جمع "أم"، وأن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم، قال: وهذا غلط أوجبه جهل بالتصريف فإن "أما" لا تجمع على "إمام".

الرابع: الإشتقاق لأن الاسم إذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمرسح هل هو من السياحة أو المسح!

الخامس والسادس والسابع: المعاني والبيان والبديع، لأنه يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام، من جهة إفادتها المعنى وبالتالي خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها، وبالتالي وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر لأنه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز وإنما يدرك بهذه العلوم<sup>2</sup>

- وقد اعتبر أبو حيان هذه العلوم مما يحتاج إليه علم التفسير وأنه لا ينبغي أن يقدم على تفسير كتاب الله إلا من أحاط بجملة غالبها من كل وجه منها<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج4/ص213-214.

<sup>2</sup> - سورة الإسراء ، من الآية 71.

<sup>3</sup> - أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط في التفسير ، ج1/ص17 .

المبحث الثالث : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر، وذكر آداب المفسر مع العلماء وبعض التحذيرات للمفسر

### المطلب الأول : قواعد مهمة يحتاج إليها المفسر

للتفسير قواعد مهمة تعين على الفهم الصحيح لكتاب الله تعالى وعلى المفسر معرفتها والالتزام بها، و هي قواعد جليلة، وعديدة، ومن أهمها :

أولا :كل عام يبقى على عمومته حتى يأتي ما يخصه .

بمعنى أن لفظ الآية الذي يحتمل أكثر من معنى يفسر بكل هذه المعاني حتى يقوم دليل على تخصيص أحدها دون الباقي قال الطبري رحمه الله ( غير جائز إيداع خصوص في آية عام ظاهرها إلا بحجة يجب التسليم لها )<sup>1</sup>

وقد التزم رحمه الله هذه القاعدة في تفسيره ففي تفسيره قوله تعالى ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ﴾<sup>2</sup>

قال ( والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين قالوا إن الله أقسم بكل والد وولده لأن الله عم كل والد وما ولد وغير جائز أن يخص ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل ولا خبر بخصوص ذلك ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومته كما عمه )<sup>3</sup>

و في تفسير قوله تعالى ﴿ فَأَلْمُورِيكَ قَدْحًا ﴾<sup>4</sup> قال الطبري : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات التي توري النيران قدحا فالخيل توري بحوافيرها، والناس يورونها بالزند، واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا وكذلك الخيل تُهيج الحرب بين أهلها إذا التقت في الحرب، ولم يضع الله تعالى الدلالة على أن المراد بذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحا فداخلة فيما أقسم الله به لعموم ذلك بالظاهر .

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج2/ص539، تحقيق و تخريج محمود وأحمد شاكر ، دار المعارف بمصر .

<sup>2</sup> - سورة البلد : الآية 03 .

<sup>3</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج30/ص 125 .

<sup>4</sup> - سورة العاديات : الآية 2 - 3

وقال في تفسير: ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال أن الله جل ثناؤه أقسم بالمغيرات ولم يخصص من ذلك مغيرة دون مغيرة، وكل مغيرة صباحا فداخلة فيما أقسم الله به )<sup>1</sup>.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَمَنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾<sup>2</sup> قال : ( والصواب من القول في ذلك أن يقال أن الله تعالى ذكره أخبر أنه آمنهم من خوف، والعدو مخوف منه والجدام مخوف منه ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه )<sup>3</sup>

### ثانيا : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

قال العلامة عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله : ( وهذه قاعدة نافعة جدا بمراعاتها يحصل للعبد خير كثير وعلم غزير ) ثم قال ( فمتى راعيت هذه القاعدة حق الرعاية وعرفت أن ما قاله المفسرون من أسباب النزول إنما هو على سبيل المثال لتوضيح الألفاظ، وليست معاني الألفاظ والآيات مقصورة عليها فقولهم : نزلت في كذا وكذا معناه : أن هذا مما يدخل فيها، ومن جملة ما يراد بها )<sup>4</sup>.

وقال ابن تيمية رحمه الله ( قولهم هذه الآية نزلت في كذا ... لم يقصدوا أن حكم الآية مخصص بأولئك الأعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الإطلاق )<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج30/ص 178.

<sup>2</sup> - سورة قريش ، من الآية 4.

<sup>3</sup> - المصدر السابق ج 30/ص 200 .

<sup>4</sup> - عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، القواعد الحسان لتفسير القرآن ، ص7 ، تصحيح : محمد حامد الفقي ، مطبعة أنصار السنة المحمدية ، القاهرة ، 1366 هـ .

<sup>5</sup> - ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير ، ص44 و 47 .

وقد روى الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾<sup>1</sup> عن محمد ابن كعب القرظي أنه قال: ( إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد )<sup>2</sup> مع أن هذه الآية نزلت في الأخنس بن شريق<sup>3</sup> .

ثالثا : اختلاف القراءات في الآية يعدد معانيها :

لا يخلو اختلاف القراءات من حالتين :

الأولى : أن يكون الاختلاف في وجوه النطق بالحروف والحركات كالإظهار والإدغام و الإمالة والمد ونحو ذلك وهذا لا تعلق له بالتفسير الكبير .

الثانية : أن يكون الاختلاف في الكلمات أو اختلاف الحركات الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى وهذا له تأثير في التفسير .

فإن الاختلاف في القراءات يؤدي إلى تعدد المعاني لآية فلكل قراءة معناها الخاص بها وهذا ظاهر لا يحتاج إلى تمثيل .

رابعا : المعنى يختلف باختلاف رسم الكلمة :

فقد يكون لبعض الكلمات أكثر من معنى إلا أن رسمها في المصحف يرجح أحد المعنيين ففي قوله تعالى: ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾<sup>4</sup> .

اختلف العلماء في قوله: ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾

1- أنها للنفي وتكون بمعنى الإخبار .

<sup>1</sup> - سورة البقرة الآية 204 .

<sup>2</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج4/ص 229 .

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، ج4/ص 229 .

<sup>4</sup> - سورة الأعلى الآية 6 .

2- أنها للنهي .

ورسم الكلمة يرجح أنها للنفي لوجود الألف المقصورة ولو كانت لا للنهي لصار الفعل بعدها مجزوما بحذف الحرف المعتل في آخره وكتبت الكلمة هكذا ( تنس ) فدل بقاء الألف في الرسم على أن لا للنفي وليست للنهي<sup>1</sup> .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾<sup>2</sup> قولان للعلماء :

الأول : أن الضمير (هم) في موضع رفع مؤكد لو او الجماعة . وعلى هذا فإنه يجوز الوقف على (كالو) والمعنى إذا كال المطففون أنفسهم .

الثاني : أن الضمير (هم) في موضع النصب أي كالو لهم أو وزنوا لهم فحذف حرف الجر ووصل الفعل بنفسه والمفعول محذوف وهو المكيل والموزون .

ورسم الكلمة يرجح المعنى الثاني لأنه لو كان المراد المعنى الأول لأثبت بعد الفعل كالو وزنوا ألفا هكذا ( كالوا هم ) ( وزنوا لهم ) فدل عدمها على رجحان القول الثاني الذي لا يبطلها .

قال الإمام الطبري ( والصواب في ذلك عندي الوقف على هم ) ثم قال ( لو كانت هم كلاما مستأنفا كانت كتابة كالوا ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كل واحد منهما إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك )<sup>3</sup>

### خامسا : السياق القرآني

وهذه قاعدة مهمة، فعلى المفسر أن لا ينظر في الكلمة أو الجملة المستقلة بنفسها بل عليه أن ينظر إليها في سياق النص القرآني فإن ذلك معين على تحديد المعنى المراد لا سيما إذا كان للكلمة أو الجملة أكثر من معنى .

<sup>1</sup> - أبو عبد الله محمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج20/ص 19 .

<sup>2</sup> - سورة المطففين الآية 03

<sup>3</sup> - أبو حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط ج8/ص439..

وبهذه القاعدة رجح الطبري وغيره من المفسرين بعض الاقوال وردوا غيرها ففي تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>1</sup> .

قال الطبري : (وقد زعم بعض الزاعمين أن قوله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ يعني به الشياطين وأن قوله ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ يعني به الناس . وذلك قول لجميع أهل التأويل المخالف . وذلك أنهم مجمعون على أن قوله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ معني به اليهود دون الشياطين ثم هو . مع ذلك . خلاف ما دل عليه التنزيل ، لأن الآيات قبل قوله

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾ وبعد قوله ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ جاءت من الله بزم اليهود وتوبيخهم على ضلالهم وذنابهم على نبذهم وحي الله وآيات كتابه وراء ظهورهم مع علمهم بخطأ فعلهم . فقوله ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ أحد تلك الأخبار عنهم<sup>2</sup> .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾<sup>3</sup> :

نقل الطبري عن قتادة قوله : هؤلاء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن غيره أنهم علماء بني إسرائيل الذين اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم رجح القول الثاني فقال : ( وهذا القول أولى بالصواب من القول الذي قاله قتادة لأن الآيات قبلها مضت بأخبار أهل الكتابين وتبديل من بدل منهم كتاب الله، وتأولهم إياه على غير تأويله وادعائهم على الله

<sup>1</sup> - سورة البقرة الآية 102 .

<sup>2</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج2/ص456 .

<sup>3</sup> - سورة البقرة الآية 121

الأباطيل ولم يجر لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الآية التي قبها ذكر... ولا لهم بعدها ذكر في الآية التي تتلوها <sup>1</sup> .

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ <sup>2</sup> قيل : سأريكم مصيرهم وقيل : سأريكم جهنم وقيل : سأريكم دار فرعون وهي مصر .

ورأى الطبري أنها للتهديد لمن عصاه وخالف أمره ثم قال (وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في تأويل ذلك لأن الذي قبل قوله جل ثناؤه : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ أمر من الله لموسى وقومه بالعمل بما في التوراة فأولى الأمور بحكمة الله تعالى أن يختم ذلك بالوعيد على من ضيعه، وفرط في العمل لله، وحاد عن سبيله، دون الخبر عما انقطع الخبر عنه، أو عما لم يجر له ذكر <sup>3</sup> .

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ <sup>4</sup> قيل : نزلت في قوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا أنهم يحبون الله . وقيل : نزلت ردا على النصارى في ادعائهم أن ما يقولون عن عيسى عليه السلام إنما هو محبة لله . وقد رجح ابن جرير الطبري القول الثاني ( لأنه لم يجر لغير وفد نجران في هذه السورة ولا قيل هذه الآية ذكر لقوم ادعوا أنهم يحبون الله ولا أنهم يعظمونه).

#### سادسا : التفسير يكون بالأغلب الظاهر من اللغة

وذلك أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فلا يصح تفسيره بغير الأظهر والأغلب والأبين من كلام العرب

قال الطبري ( غير جائز أن نحمل معاني كتاب الله على غير الأغلب المفهوم بالظاهر من الخطاب في كلام العرب سبيل ) وقال في موضع آخر ( كلام الله الذي خوطب به العرب

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج2/ ص 564 ، 565 .

<sup>2</sup> - سورة الأعراف الآية 145 .

<sup>3</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج8/ص 453 .

<sup>4</sup> - سورة آل عمران الآية 31 .

غير جائز توجيهه إلا إلى المعروف المستعمل من معانيه، إلا أن تأتي دلالة أو تقوم حجة على أن ذلك بخلاف ذلك يجب التسليم لها <sup>1</sup> .

وقد التزم الطبري رحمه الله هذه القاعدة في تفسيره فقال في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ <sup>2</sup>

بعد أن ذكر أقوال العلماء في معنى ﴿خَلْقٍ﴾ قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ( الخلاق ) في هذا الموضع : النصيب، وذلك أن ذلك معناه في كلام العرب <sup>3</sup> .

**سابعاً : في تقديم المعنى الشرعي على المعنى اللغوي :**

إذا كان للكلمة الواحدة معنيان أو أكثر أحدهما لغوي و آخر شرعي واختلف المعنيان قدم المعنى الشرعي لأن القرآن الكريم نزل لبيان الشرع لا لبيان اللغة إلا ان تدل قرينة على إرادة المعنى اللغوي <sup>4</sup> .

مثال ما قدم فيه المعنى الشرعي قوله تعالى في المنافقين : ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ <sup>5</sup> فالصلاة لها معنيان لغوي ( الدعاء ) وشرعي وهو هنا صلاة الجنازة، فيقدم المعنى الشرعي لأنه المقصود للمتكلم المعهود للمخاطب <sup>6</sup> .

<sup>1</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج8/ص 482

<sup>2</sup> - سورة التوبة : الآية : 84 .

<sup>3</sup> - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج8/ص 435 .

<sup>4</sup> - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج2/ص167 .

<sup>5</sup> - سورة التوبة الآية 84 .

<sup>6</sup> - ابن عثيمين ، أصول التفسير ص 29

مثال ما قدم فيه المعنى اللغوي لقريظة قوله تعالى : ﴿ حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>1</sup> فالمراد بالصلاة هنا الدعاء بدليل حديث مسلم (كان رسول الله صلى عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل عليهم)<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني : تحذيرات للمفسر

[ وفق ما تقدّم من شروط دقيقة في السماح لمن يتصدى لهذا العلم تحذيرات، عليه أن يجتنبها حتى لا يقع في الزلل، وينخرط في خطّ الفساد. واليكموها مفصلة:

- 1 - حذار أن يهجم المفسر على تحديد بيان مراد الله من الآي القرآني، بالاعتماد على كلامه، مع الجهالة بقوانين اللغة، وأصول الشريعة الغراء.
- 2 - حذار من الخوض فيما استأثر الله بعلمه، كالمتشابه منه، وأمور الغيب، لأنها سرّ من أسرار الله تعالى.
- 3 - حذار من السير وفق الهوى، وما تستحسنه النفس في كشف المراد، فإن فعل كان جرأة على الله، وتجاوزا الحدود المفروضة عليه.
- 4 - حذار من التأويل وفق مذهب فاسد يريد تقويته، وليّ النصوص وتسخيرها لدعم ذاك المذهب أو هذا.
- 5 - حذار من القطع في التفسير. بأن يقول: (مراد الله كذا) دون أن يبرهن عليه بدليل، وهذا منهّي عنه شرعا.

<sup>1</sup> - سورة التوبة ، الآية 103.

<sup>2</sup> - مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب الدعاء لمن أتى بصدقته ، ج2/ص 1078 رقم الحديث : 1078 تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت .

قال الله تعالى ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup> [.....]<sup>2</sup>

### المنهج المشروع في التفسير :

[ إن من يتصدى لتفسير كتاب الله، عليه أن ينهج منهاجا يراعي فيه القواعد التالية، وحذار أن يخرج عنها:

1 - المطابقة بين التفسير والمفسر، فلا يزيد إن كان الأمر لا يحتاج إلى زيادة إيضاح أو يزيد بما لا يليق بالغرض ولا يناسب المقام، وحذار من الزيغ عن المعنى، والعدول عن المراد.

2 - مراعاة المعنى الحقيقي والمجازي، فالقرآن قد عبّر بهما، ولن يستقيم الأمر إلا بمراعاتهما.

3 - مراعاة التأليف بين المفردات، والمؤاخاة بينها، والوقوف على أغراضها.

4 - مراعاة النسبة والتناسب بين الآيات، ليربط بين السابق واللاحق منها، حتى يقرّر أن القرآن ذو آيات متناسبة يأخذ بعضها بحجز البعض.

5 - ملاحظة أسباب النزول حين بيان المراد، لأن الآية التي نزلت بسبب لا يمكن أن يعطى فيها بيان دقيق، وقريب من الصواب إلا بمعرفة السبب.

6 - التسلسل في تحليل المفردة القرآنية، فيبدأ بالإعراب، ثم بما يناط بها من المعاني، ثم البيان، ثم البديع، ثم تحديد المعنى المراد.

ثم استنباط الأحكام من تلك الآيات.

7 - أن يتجنب ادعاء التكرار في القرآن ما أمكن، فكلام الله فصل، لا فضول ولا تقصير، ولا تكرار.

8 - أن يتجنب رواية الإسرائيليات، والأحاديث الموضوعية، والأسباب والفضائل الواهية، حفاظا على قدسية القرآن الكريم.

<sup>1</sup> - سورة البقرة ، من الآية 169.

<sup>2</sup> - عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن ، دار القلم العربي - حلب الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م ، ص182-183

وما أكثرها في كتب التراث المطوّلة .....<sup>1</sup>].

## المطلب الثالث : شرف علم التفسير وذكر بعض آداب المفسر مع العلماء والمفسرين

[ والتفسير من أجلّ علوم الشريعة وأرفعها قدرًا، وهو أشرف العلوم موضوعًا وغرضًا وحاجة إليه لأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة. ومعدن كل فضيلة ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية وإنما اشتدت الحاجة إليه؛ لأن كل كمال ديني أو دنيوي لا بد وأن يكون موافقًا للشرع، وموافقه على العلم بكتاب الله <sup>2</sup>]

- سؤال: ما منزلة التفسير بين العلوم الشرعية؟

الجواب : التفسير في الحقيقة من أجل علوم الشريعة الإسلامية الحنيفة وأرفعها قدرًا وأعلاها شأنًا، كما هو أيضا أشرف العلوم موضوعًا وغرضًا وحاجة إليه، لأنه متعلق بكلام الله تعالى، وإن شرف علم التفسير لا يخفى فقد قال تعالى: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وأخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: يؤتي الحكمة من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله. فعلم التفسير قد حاز الشرف من جهات ثلاث:

أولاً: من جهة الموضوع: فلأن موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه.

ثانياً: من جهة الغرض: فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى.

<sup>1</sup> - عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، ص183-184.

<sup>2</sup> - مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن ص339

ثالثاً: من جهة شدة الحاجة إليه: فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجل أو آجل مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى وبما جاء فيه من أمر ونهي وتشريع حكيم ونظام مستقيم .. والله تعالى أعلم<sup>1</sup>.

- قال الراغب الأصفهاني في مقدمة تفسيره: [ أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله، وذلك أن الصناعات الحقيقية إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء: " إما بشرف موضوعاتها، وهي المعمول فيها، نحو أن يقال: الصياغة أشرف من الدباغة لأن موضوعها - وهو الذهب والفضة - أشرف من جلد الميتة - الذي هو موضوع الدباغة وإما بشرف صورها: نحو أن يقال: طبع السيوف اشرف من طبع القيود ..

وإما بشرف أغراضها وكمالها، كصناعة الطب - التي غرضها إفادة الصحة - فإنها أشرف من الكناسة - التي غرضها تنظيف المستراح، فإذا ثبت ذلك، فصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث، وهو أن موضوع المفسر كلام الله تعالى: الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضله.

وصورة فعله: إظهار خفيات ما أودعه منزله من أسرارهِ ﴿لِيَذَّبَرُواْ عَنِ آيَاتِهِ وَيَتَذَكَّرُواْ أَلْأَلْبَابِ﴾<sup>2</sup> وغرضه: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها.

ولهذا عظم الله محله بقوله: قَالَ تَمَّانُ: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>3</sup>

" قيل: هو تفسير القرآن " <sup>4</sup>

1 - محمد أحمد محمد معبد ، نفحات من علوم القرآن ص124.

2- سورة ص : الآية 29.

3- سورة البقرة : الآية 296.

4 - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، تفسير الراغب الأصفهاني تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م ، ج 1/ص36.

## آداب المفسر مع العلماء والمفسرين:

للمفسر آداب مع من سبقه من المفسرين ينبغي أن يتحلى بها مهما علا شأنه، وبلغ علمه فمنها ما يلي:

1. توقير العلماء وتقديرهم واحترامهم لأن في ذلك احترام للعلم الذي يحملونه. فعن ابن عباس

أنه أمسك بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنهما فقال: تمسك بركابي وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟ قال: إنا هكذا نصنع بالعلماء. فقال زيد: أرني يدك، فأخذها وقبلها وقال: هكذا أمرنا أن

نفعل بأهل بيت نبينا.

كان الطبري حضر مجالس داود الظاهري، ويأخذ ويناقشه في العلم حتى ضاق أحد أصحاب داود بالطبري، وكلمه كلاماً فظاً، فقاط الطبري من المجلس، وبدأ في تصنيف الكتاب في الرد على داود ومناقشة مذهبه، وأخرج منه مئة ورقة، فلما مات داود، قطع الطبري كتابه، فقام محمد بن داود للرد على ابن جرير، وتعسف عليه، وأخذ في سب الطبري، لى أن جمعتهما المصادفة في منزل، فلما عرفه الطبري، رحب به، وأخذ يثني على أبيه ويمدحه ويصفه بالصفات الكريمة، مما حمل ابن داود على قطع كتابه.

هكذا أدب علمائنا السلف، حيث إنهم يتبادلون التوقير والاحترام والإجلال.

2. تقدير أقوالهم: فمن أدب المفسر تقدير أقوال العلماء وآرائهم وبقورهم حضوراً وغائبين، فلا

يغتم أقوالهم حقها، بل يظهرها، ويعترف بفضلها ومزيتها، ولا يقدم قوله عليها، ولا ينكر سبقهم إلى رأي رآه، أو قول يقول به.

ولذلك كان يؤخذ على بعض أصحاب التفسير الفقهي عدم تقديرهم لأقوال العلماء المخالفين لمذهبهم، وحملتهم الشرسة على مخالفيتهم. ولا شك أن هذا نابع من التقليد الذي يقوم على التعصب المذهبي.

3. تقدير سبقهم فلا ينكر على قول رأي رآه، أو قول يقول به، فيذكر أعلام هذه الأمة الذين

كان لهم دور عظيم في تعليم الناس، وتأثير في المجتمع.

قال ابن عاشور: ( وقد دلت الآية على أن حقا على المسلمين أن يذكروا سلفهم بخير، وأن حقا عليهم محبة المهاجرين والأنصار وتعظيمهم).

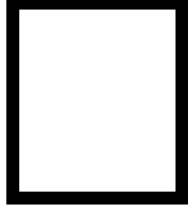
4. بيان محاسنهم بجانب ما أخطؤوا فيه، والتماس العذر في الخطأ.

قال ابن تيمية : (وتفسير ابن عطية وأمثاله أتبع للسنة والجماعة وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري ولو ذكر كلام السلف الموجود في التفاسير المأثورة عنهم على وجهه لكان أحسن وأجمل فإنه كثيرا ما ينقل من تفسير محمد بن جرير الطبري وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدرا ثم إنه يدع ما نقله ابن جرير عن السلف لا يحكيه بحال ويذكر ما يزعم أنه قول المحققين وإنما يعني بهم طائفة من أهل الكلام الذين قرروا أصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة أصولهم وإن كانوا أقرب إلى السنة من المعتزلة لكن ينبغي أن يعطى كل ذي حق حقه)<sup>1</sup>

فشيخ الإسلام بين الحق دون أن يتعرض العلماء بنقد جارح، أو انتقاص لجهودهم وفضائلهم.

---

<sup>1</sup> - ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير (ج 1 / ص 83)



الخاتمة

بعد هذه الجولة السريعة في كتب المكتبة توصلنا إلى النتائج التالية أهمها ما يلي :

1. تفسير القرآن الكريم من أجل وأعظم العلوم
2. إن تفسير القرآن من أصعب العلوم فيجب مراعاة آداب وشروط المفسر
3. مراعاة شروط وآداب المفسر للقرآن في العصر الحديث
4. الإعتناء بالدراسات القرآنية خاصة التفسير والمفسر
5. نشر ثقافة عدم الخوض في تفسير القرآن إلا من كانت له أهلية وقدرة في اللغة العربية وأصول الفقه وإجماع المسلمين
6. القواعد التي يتبعها المفسر لآيات القرآن الكريم، بعد توفر الشروط والآداب التي يجب أن يتحلى بها حتى يفسر القرآن الكريم بطريقة واضحة وجلية .
7. يجب أن تتوفر في مفسر القرآن الكريم، الشروط العلمية الأساسية، مثل : (علوم القرآن، علوم السنة، علوم الفقه وأصوله، علوم اللغة..... )
8. يجب أن تتوفر في مفسر القرآن الكريم، الشروط الأخلاقية، مثل : (التجرد عن الهوى، الأخلاق الحسنة، الإخلاص وحسن النية .... )

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الإصدار 1، 2
- كتب التفسير وأصوله :
- 1. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م
- 2. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق و تخريج محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر
- 3. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ
- 4. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م
- 5. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م
- 6. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

7. أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي»، الفوز الكبير في أصول التفسير، دار الصحوة - القاهرة الطبعة: الثانية - 1407 هـ - 1986 م
8. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، مقدمة في أصول التفسير، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان الطبعة: 1490هـ/ 1980م
9. حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، راجعه وقدم له مناع بن خليل القطان، دار القلم، الطبعة الأولى 1417هـ--1996م
10. خالد العك، أصول التفسير وقواعده . دار النفائس . دمشق، الطبعة الثانية 1406هـ- 1986م
11. سليمان بن عبد القوي الطوفي، الإكسير في علم التفسير، تحقيق : عبد القادر حسين، مكتبة الآدب - القاهرة ص 29
12. عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م
13. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، القواعد الحسان لتفسير القرآن، تصحيح : محمد حامد الفقي، مطبعة أنصار السنة المحمدية، القاهرة، 1366 هـ
14. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي
15. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ،
16. محمد السيد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة

17. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، دار التونسية للنشر، سنة 1984هـ

18. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

19. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، أصول في التفسير، المكتبة الإسلامية الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

20. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة الطبعة: الرابعة، ص 35

21. محمد لطفي الصباغ، بحوث في أصول التفسير، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى 1408 هـ

22. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار مفهوم التفسير والتأويل والإستنباط والتدبر والمفسر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1427 هـ

23. مصطفى مسلم، مناهج المفسرين، دار مسلم للنشر، الطبعة الأولى 1415 هـ،

24. منيع بن عبد الحليم محمود، مناهج المفسرين، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، 1421 هـ - 2000 م

#### • كتب علوم القرآن :

1. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، أسباب نزول القرآن، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح - الدمام الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م

2. أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبى الغرناطى، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدى الناشر: شركة دار الأرقم بن أبى الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - 1416هـ
3. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشى، البرهان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957م
4. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى، مجاز القرآن، تحقيق محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة الطبعة: 1381 هـ
5. صابر حسن محمد أبو سليمان، مورد الظمان فى علوم القرآن، الدار السلفية بومبائى، الطبعة الأولى 1404 هـ - 1984
6. عبد الرحمن بن أبى بكر، جلال الدين السيوطى، الإتيان فى علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م
7. عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربى - حلب الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م
8. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشىخى أبو الحسن، المعروف بالخازن، لباب التأويل فى معانى التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ
9. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومى، دراسات فى علوم القرآن الكريم حقوق الطبع محفوظة للمؤلف الثانية عشرة 1424هـ - 2003م
10. محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، دار السلام - القاهرة الطبعة: الثانية،: 1426 هـ - 2005 م

11. محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية،: 1426 هـ - 2005 م
12. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة
13. محمد علي الحسن، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
14. محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، مكتبة البشري، الطبعة الأولى: 1431هـ-2010م
15. مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب / دار العلوم الإنسانية - دمشق الطبعة: الثانية، 1418 هـ - 1998 م
16. مناع بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ-2000م

• كتب الحديث وعلومه :

1. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
2. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون دارالنشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م
3. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى

- عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م
4. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، موطأ الإمام مالك، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان عام النشر: 1406 هـ - 1985 م
5. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناشر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الأولى، 1422 هـ
6. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب الدعاء لمن أتى بصدقته، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت .

#### • كتب اللغة وعلومها

1. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ
2. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394 هـ
3. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399 هـ - 1979 م
4. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م

5. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ

#### • كتب أخرى :

1. إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الأولى 1417هـ / 1997م

2. ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، الإكليل في المتشابه والتأويل، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمد الشيمي شحاته، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية - مصر

3. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، المكتبة الشاملة

4. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، 1421هـ

5. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، الناسخ والمنسوخ تحقيق: محمد عبد السلام محمد الناشر: مكتبة الفلاح - الكويت الطبعة: الأولى، 1408

6. أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار المعرفة بيروت

7. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ / 1995م

8. زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، الباعث على الخلاص من حوادث القصاص، تحقيق: محمد بن لطف الصباغ الناشر: دار الوراق - دار النيريين الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م
9. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، دار الكتاب الإسلامي
10. عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان
11. عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني، بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول]، مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965م
12. عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة - بيروت الطبعة: الثانية، 1977م
13. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، شرح رياض الصالحين، دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: 1426 هـ

# □ الفهارس



□ فهرس الآيات القرآنية

□ فهرس الأحاديث

□ فهرس الأعلام

□ شرح الكلمات الصعبة

□ فهرس المحتويات

## فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية	الرقم
سورة الفاتحة			
38	4	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١﴾﴾	1
سورة البقرة			
15	37	﴿فَتَلَقَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾	2
16	254	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	3
17	43	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	4
18	187	﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ...﴾	5
23	79	﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُءُوسُهُمْ بِهٖ ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾	6
63-44	296	﴿وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَدْرِكُهُ إِلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ ﴿٦٦﴾﴾	7
57	121	﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الخٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾	8
37	214	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	9
37	254	﴿لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾	10

38	259	﴿ نُنشِزُهَا ﴾	11
42	261	﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ﴾	12
44	269	﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	13
55	204	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾	14
57	102	﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾	15
61	169	﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	16
سورة آل عمران			
10-7	7	﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ۗ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾	17
57	4	﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابِ ﴾	18
48	31	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	19
سورة النساء			
14	105	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَدْنَا ۗ وَاللَّهُ ۗ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾	20
16	92	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾	21
17	123	﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ۗ ﴾	22

19	123	﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾	23
سورة المائدة			
11	67	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	24
16	1	﴿ أَجَلَتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ ..... ﴾	25
16	6	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ... ﴾	26
16	6	﴿ فَاعْسَلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾	27
18	105	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ ﴾	28
23	41	﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾	29
سورة الأعراف			
4	53	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ .. ﴾	30
15	26	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٣﴾ ﴾	31
36	33	﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ..... ﴾	32
37	156	﴿ عَذَابِي ﴾	33
41	189	﴿ * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾	34
58	145	﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾	35
سورة التوبة			

48	6	﴿ وَإِنَّ أَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾	36
59	84	﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾	37
60	103	﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ صَالَوَاتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٣﴾ ﴾	38
سورة يوسف			
38	110	﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴾	39
50	2	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾	40
سورة الرعد			
49	42	﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ... ﴾	41
سورة الحجر			
19	90	﴿ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾	42
48	65	﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ ﴿٦٥﴾ ﴾	43
سورة النحل			
11-14	44	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾	44
14	64	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾	45
41	24	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾	46
41	30	﴿ * وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾	47
41	112	﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾	48
50	103	﴿ لِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ ﴾	49

		﴿ مَبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	
سورة الإسراء			
52	71	﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ ﴾	50
سورة الكهف			
48	49	﴿ وَلَا يَظِلُّ رُؤْبُكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ ﴾	51
سورة مريم			
48	65	﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾	52
48	26	﴿ فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾	53
سورة المؤمنون			
30	71	﴿ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ..... ﴿٦٤﴾ ﴾	54
41	2-1	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾	55
سورة الفرقان			
2	33	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾	56
سورة الشعراء			
50	-193 195	﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١١٥﴾ ﴾	57
سورة العنكبوت			
29	69	﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾	58
سورة السجدة			

48	17	﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾	59
سورة الأحزاب			
23	45	﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾	60
سورة ص			
-21-20-19	29	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَإِذْعَانًا لِّمَن يَشَاءُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ أَنَّهُمْ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَثْرَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَسْتَكِينُ﴾	61
68			
30	26	﴿يَدَاؤُدُّونَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	62
سورة الزمر			
36	60	﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾	63
سورة فصلت			
50	44	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُضِّلَتْ آيَاتُهُ وَءَاخِرُهَا وَعَرَبِيٌّ﴾	64
سورة الشورى			
17	30	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾	65
سورة الزخرف			
16	67	﴿الْأَخْلَافُ يَوْمَئِذٍ يَمِيدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾	66
38	57	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾	67
سورة الجاثية			
30	23	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ...﴾	68
49	29	﴿هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾	69

سورة الأحقاف			
41	15	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا...﴾	70
سورة محمد			
19	24	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾	71
30	14	﴿الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾	72
30	16	﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَتِهِ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾	73
سورة ق			
24	50	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾	74
48	21	﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ...﴾	75
سورة النجم			
16	26	﴿* وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾	76
30	4-3	﴿* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾	77
سورة الرحمن			
18	60	﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾	78
سورة الواقعة			
17	7	﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾	79
17	9-8	﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾﴾	80

17	41	﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ ﴿٤١﴾	81
سورة المجادلة			
16	3	﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ..... ﴾	82
سورة التحريم			
49	12	﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا ﴾	83
سورة القلم			
32	4	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ﴿٤﴾	84
32	10	﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَالٍ مَّهِينٍ ﴾ ﴿١٠﴾	85
سورة النبأ			
49	40	﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ.... ﴾	86
سورة النازعات			
30	41-37	﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ ..... ﴾	87
سورة التكويد			
48	14	﴿ عَامَتِ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴾ ﴿١٤﴾	88
سورة المطففين			
56	3	﴿ وَإِذَا كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ يُجْتَرِبُونَ ﴾ ﴿٣﴾	89
سورة الأعلى			
55	6	﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ﴿٦﴾	90
سورة البلد			
63	3	﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ ﴿٣﴾	91
سورة الشمس			

58	7	﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ ﴾	92
سورة البينة			
34	5	﴿ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَرُوُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكِ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ ﴾	93
سورة العاديات			
53	3-2	﴿ فَأَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ ﴾	94
سورة العصر			
49	2	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾	95
سورة قريش			
54	4	﴿ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ حَوْفٍ ﴿٤﴾ ﴾	96

## فهرس الأحادس النبوية

رقم الصفحة	طرف الحديث	الرقم
12	{ اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل }	1
12	{ اللهم بارك فيه وانشر منه }	2
15	{ ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه }	3
15	{ بم تحكم؟ " قال: بكتاب الله. قال: " فإن لم تجد؟ " قال: بسنة رسول الله..... }	4
23	{ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأمة ... }	5
32	{ بعثت لأتمم مكارم حسن الأخلاق }	6
40	{ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم }	7
46	{ الجار أحق بسقبه }	8
47	{ ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه }	9
60	{ كان رسول الله صلى عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال (اللهم صل عليهم ) }	10

## فهرس الأعلام

الصفحة	العلم
3	بدر الدين الزركشي
6	ابن تيمية
6	معمر بن المثنى
7	أبو العباس، المعروف بثعلب
10	محمد الطاهر بن عاشور
13	سعيد بن جبير
13	عكرمة البربري
13	طاووس بن كيسان
45	ابن جزيء الكلبى

## شرح الكلمات الصعبة

الصفحة	الكلمة
28	مغموصا
28	الباطنية
28	غلاة الرافضة
29	القدرية
40	الحرورية
43	الجحفة
43	الحديبية
43	مشيعا

## ملخص البحث:

هذا بحث موجز حاولنا أن نبين فيه باختصار شروط وآداب المفسر التي يجب أن يعتمد عليها كل من كانت له أهلية لتفسير القرآن . وقد جعلنا هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول جعلناه بعنوان: أدوات التفسير ومصادره، وتحدثنا في المبحث الأول عن التفسير والتأويل والفرق بينهما وذكرنا في المبحث الثاني لمحة موجزة عن التفسير وعن بدأ التفسير في مراحل الأولى وأطوار التي مر بها، وتطرقنا إلى مصادر التفسير بدأ بتفسير القرآن بالقرآن ثم القرآن بالسنة (...). ثم جمعنا تعاريف ومفاهيم حول المفسر إلى أن العلماء القدماء لم يعطوا تعريف مانع جامع للمفسر إلى أنهم بينوا التفسير، أما الفصل الثاني جعلناه بعنوان: شروط المفسر وآدابه، وتحدثنا في المبحث الأول عن الشروط الأخلاقية التي يجب أن تتوفر لدى المفسر منها ( التجرد عن الهوى، الأخلاق الحسنة، الإخلاص وحسن النية... )، وتحدثنا في المبحث الثاني عن الشروط العلمية الأساسية للمفسر منها (علوم القرآن - علوم السنة - علوم الفقه وأصوله - علوم اللغة ...).، وتحدثنا في المبحث الثالث عن القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر، وذكر آداب المفسر مع العلماء وبعض الأخطاء التي يقع فيها المفسر لذلك ذكرنا بعض التحذيرات حتى يتجنب المفسر الأخطاء المرتكبة في التفسير.

هذا ما تيسر ذكره هنا ...ونسعد بمداخلات الدكاترة الكرام للإستفادة من ملاحظاتهم وآرائهم، وفق الله الجميع لما فيه خير الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.  
وصلى الله على نبينا وحبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

## Research Summary :

All praises to Allah and peace be upon our Prophet Muhammad and all his family and friends and then :

This is brief search in which we try to classify the qualification and manners that explainer of quran (mofasir) should rely on it .

This paper consist of : An introduction two chapter and conclusion .

The first chapter is titled as implements and sources : of the quran explanation .

It is divided in to two parts :

Part one : deals with explanation and the tridden meaning and the difference between them.

Part two : is a brief glimps about quran explanation and how it started developed and its references . then we gathered some definitions of the explainer . however the old religious scientists didn't give a unique definition for the explainer because they emphasized only on the explanation its self .

\*- the second chapter is entitled as the qualifications and manners of the explainers it is divided into three parts . the first one about the essential scientific qualifications . the last is about the important rules which an explainer needs . we also mentioned some mistakes that the explainer may make .

This is all what we could mention here . and we are pleased to hear our doctors interventions to benefit from their remarks and opinion .

May allah guide every body to the best for the islam and muslims .

Peace be upon prophet Mohamed and all his family and friends .

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	شكر و عرفان
ت-ث	الإهداء
ج-ح	المقدمة
خ	أهمية الموضوع
خ	أهداف البحث
خ	الإشكالية
خ	منهج البحث
د	خطة البحث
<b>الفصل الأول : أدوات التفسير ومصادره</b>	
02	<b>المبحث الأول : تعريف التفسير والتأويل</b>
025	المطلب الأول : التفسير لغة
03	المطلب الثاني : التفسير اصطلاحاً
04	المطلب الثالث : التأويل لغة
05	المطلب الرابع : التأويل اصطلاحاً
07	المطلب الخامس : الفرق بين التفسير والتأويل
11	<b>المبحث الثاني : لمحة موجزة عن التفسير</b>
11	المطلب الأول : تاريخ التفسير وأطواره
14	المطلب الثاني : مصادر التفسير
25	المطلب الثالث : تعريف المفسر
<b>الفصل الثاني : شروط المفسر وآدابه</b>	
28	<b>المبحث الأول : الشروط الأخلاقية</b>

28	المطلب الأول : التجرد عن الهوى
31	المطلب الثاني : الأخلاق الحسنة
34	المطلب الثالث : الإخلاص وحسن النية
37	<b>المبحث الثاني : الشروط العلمية الأساسية</b>
37	المطلب الأول : علوم القرآن
45	المطلب الثاني : علوم السنة
47	المطلب الثالث : علوم الفقه وأصوله
50	المطلب الرابع : علوم اللغة
53	<b>المبحث الثالث : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر، وذكر آداب المفسر مع العلماء وبعض التحذيرات للمفسر</b>
53	المطلب الأول : القواعد المهمة التي يحتاج إليها المفسر
60	المطلب الثاني : تحذيرات للمفسر
62	المطلب الثالث: شرف علم التفسير وذكر بعض آداب المفسر مع العلماء والمفسرين
<b>المصادر والمراجع وفهارس</b>	
69	المصادر والمراجع
78	فهرس الآيات القرآنية
87	فهرس الأحاديث النبوية
88	فهرس الأعلام
89	شرح الكلمات الصعبة
90	ملخص البحث باللغة العربية
91	ملخص البحث باللغة الإنجليزية